ويتواصل إلهاء الشعب بمناكفات تشكيل الحكومة

تونس في المرتبة 6 من حيث خطورة الدين العالمي

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

470 طبيبا غادروا البلاد في شهر واحد

التحرير — الاحد 8 جمادى الآخر 1441هـ الموافق لـ 2 فيفري 2020 م العدد 277 — الثمن 700م

بعيدا عن الإسلام
رفضُ «صفقة القرن» وجه آخر للخيانة

أمريكا تزاحم بريطانيا على اقتحام افريقيا عبر البوابة التونسية

هل تعرضت الصين لهجوم بيولوجي؟

كلمة العدد

بعيدا عن الإسلام
رفضُ «صفقة القرن» وجه آخر للخيانة

فلسطين, جرح ينزف دون توقف, ووجع تتصاعد حدته كلما ارتفعت نسبة النذالة في دماء حكام المسلمين. وهي تختزل أو تكاد كل آلام الأمة وكل أناتها وجميع عللها بسبب كثرة المتآمرين من حولها, فقد اتحدوا على منع الدواء عنها كما منعوه عن باقي جسد الأمة بعد أن مزقته مسطرة «سايكس» وشريكه «بيكو» ليتفرغوا لاحقا لزرع ذاك الورم السرطاني الخبيث المتمثل في «كياني يهود» في قلب الأمة, ومنذ تلك اللحظة وهم يعملون على تثبيت جذوره وضمان تمددها أكثر وأكثر, فعد قيامهم بعملية الزرع تركوا مهمة المتابعة والاشراف لحكام خونة خاصة اولئك الخشب المسندة في ما سماه أحد أكبر الخونة «جمال عبد الناصر» بدول الطوق, ثم باقي القطيع الذي نفش في حرث المسلمين من جاكرتا إلى غاية تطوان. ولكي يستفردوا بفلسطين أكثر صنعوا دمية سموها «منظمة تحرير فلسطين» وجعلوها الممثل الشرعي والوحيد لأهل فلسطين. وللإيغال أكثر في التضليل اعترفت «الأمم المتحدة» بتلك المنظمة, وهنا انطلقت عملية تأييد ضياع الأرض المباركة بشكل مقنن, إذ أصبحت كل الحلول والتسويات الوهمية تمر عبر بوابة المنظمة الأممية, وهي كما هو معلوم اليد التي تبطش بها القوى الاستعمارية. وعبر نفس البوابة بدأ الكفاح الرخيص من أجل استرداد فلسطين ومعه اتسع الجرح إلى أن اصبحت فلسطين هي الجرح ذاته, كل السكاكين تتحرك في أعماقه من أهمها «اتفاق اوسلو» وأخيرا ما سموه ب»صفقة القرن».

هذه الصفقة أسالت كما هائلا من الحبر وتعالت الأصوات بين قابل ورافض. نعم من بين حكام الضرار من هو رافض للصفقة التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية والتي بموجبها تصبح القدس العاصمة الابدية ل كيان يهود الغاصب, وليس الحكام فقط بل الكثير من الأحزاب التي تسبح بحمد الولايات المتحدة وأشياعها ترفض هي بدورها ما جاء به «ترامب» وصاحت في وجهه متوعدته وبلاده بالويل والثبور إن هو لم يتراجع عن غيبه ويحجم عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس.انها الحقيقة وليست بالمزحة أو الاشاعة. أغلب الرويبضات انتفضوا في وجه «ترامب» يتقدمهم رئيس بلدية رام الله وما جاورها «محمود عباس».. لقد اتهموا الرئيس الأمريكي بجرم عظيم لا يغتفر وهو مخالفته القانون الدولي وأقسموا جهد أيمانهم بأن لا يغمض لهم جفن حتى يَطبَق ذلك المسمى بالقانون الدولي وينال «ترامب» العقاب الذي يستحق.

نعم لقد جدّ الجد ولا مفر اليوم لأمريكا وكيان يهود من قصاص وعدل القانون الدولي, ولم يتخلف البرلمان التونسي عن ركب الرافضين لصفقة القرن, فقد جمع شتاته ونزع عنه رداء الصبيانية إذ بلغ فجأة سن الرشد وأصدر بيانا مزلزلا من المؤكد ارتعدت من شدته فرائص «ترامب» حيث أعلنها مدوية وأكد تمسّكه بثوابت الدستور التونسي في مناصرة الشعب الفلسطيني, نعم الدستور الذي ساهم في صياغته «نوح فلدمان» وكل يعرف من هو «نوح فلدمان»... كما أكد البرلمان إدانته لصفقة القرن والتي قال عنها أنها تضرب القوانين والثوابت الدولية عرض الحائط, وأنه لن يسكن عن هذا الخرق للقانون الدولي. ولم تشذ الأحزاب عن هذا التمشي وأعربت بدورها رفضها المطلق لهكذا صفقات وأكدت على تشبثها بالقانون الدولي معتبرة أنه هو الوحيد الضامن لحق الفلسطينيين وهو الوحيد القادر على قطع دابر كيان يهود من مسرا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لقد دخلت فلسطين في اطار القانون الدولي بشكل رسمي منذ احتلالها من قبل الجنرال «إدموند ألنبي» وظلت مسألة فلسطين كما اعتادت الأمم المتحدة تسميتها احدى المسائل التي تدار في الأطر الدولية التي تعنى بالقانون الدولي كعصبة الأمم ولجنة الانتداب والأمم المتحدة. وقد اقترنت «القضية الفلسطينية» بالقانون الدولي إلى درجة أنه من الممكن تدريس القانون الدولي عبر تدريس تاريخ فلسطين والعكس أيضا صحيح, ليصبح لاحقا القانون الدولي والمؤسسات الدولية غطاء شرعيا لقيام «كيان يهود» ولجميع أعمال التهجير والقتل التي حدثت منذ مرحلة النكبة إلى اليوم.

هذا وقت فات هؤلاء السذج والأغبياء إن لم نقل هؤلاء الخونة والعملاء أن القانون الدولي وميثاق وقرارات الأمم المتحدة ومؤسساتها ومن قبلها عصبة الأمم الغاية من وجودها التصدي للدولة الاسلامية حين كانت قائمة والحيلولة دون عودتها بعد سقوطها وخدمة أجندات الدول الاستعمارية الكبرى. ومن أهم هذه الاجندات غرس الخنجر المسموم وهو كيان يهود في قلب الأمة الاسلامية. لذا فإن كل قرارات الأمم المتحدة والقوانين الدولية هي لمحاربة الاسلام والتنكيل بأهله, ولا يرتجى منها أدنى خير أو حلا منصفا. وللتذكير, نقول لكل من يعلق أملا على القانون الدولي إن فلسطين فتحها خليفة المسلمين عمر بن الخطاب, واستعادها من الصليبيين قائد جيش المسلمين صلاح الدين الأيوبي, ورفض اعطائها لليهود خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد الثاني, ولم تعرف فلسطين الهوان كسائر أقطار بلاد المسلمين إلا بعد أن غيبوا دولة الإسلام. ففلسطين لن يستردها إلّا جيش يحركه خليفة تدفعه عقيدة الاسلام وتقيّده أحكام الاسلام, وديدنه حماية بيضة الاسلام. وما عدى ذلك لا يمكن استرداد ولو قبضة تراب من أرضنا المسلوبة. وما الانضواء تحت راية الامم المتحدة ومشتقاتها إلّا كمن يستجير من الهجيرة بالرمضاء وان كان الترحيب بما يقوم به شياطين الغرب تجاه أمتنا خيانة, فرفض سياستهم البغيضة تلك خارج بوتقة الإسلام ودائرة أحكامه خيانة مثلها, بل هي أشد منها وأعظم.

أ. حسن نوير

تونس والفراغ الشامل

د- الاسعد العجيلي- رئيس المكتب الإعلامي
لحزب التحرير - تونس

تعيش تونس فراغا على جميع الأصعدة السياسية والأمنية والإستراتيجية، فبالرغم من وجود أجهزة الحكم المختلفة لكنها تكاد تكون غائبة، إذ ليس هناك قدرة على العمل وليس هناك قدرة على الثبات، فالشلل مسيطر على الساحة والعجز يتفاقم يوما بعد يوم.

الفراغ السياسي

أما من ناحية سياسية فإن الدولة في مجموعها غير مستقرة وغير متناسقة، فخلال تسع سنوات من الثورة لم تعرف تونس استقرارا على مستوى أجهزة الحكم التنفيذية ليتواصل الارتفاع الحاصل في عدد الحكومات وتركيبتها ليبلغ أكثر من 318 وزيرا في 12 حكومة تراوحت بين الحكومة الانتقالية والحزبية والتكنوقراط. وقد فشلت كل هذه الحكومات في تحقيق أهداف الثورة، العامل الأساسي الذي أدى إلى سقوطها أمام ضغط الشارع الذي لم يعد يصبر على عدم قدرة الدولة على الرعاية وتوفير العيش الكريم لمنظوريها.

وهناك عدم التناسق في الفكر والعمل بين أجهزة الدولة الواحدة، فرئيس الدولة قيس سعيد يريد نظاما رئاسيا، في حين يتمسك رئيس البرلمان راشد الغنوشي بالنظام البرلماني، فينتج عنه عدم انسجام في العمل، برز جليا في تشكيل الحكومة الأعقد منذ الثورة، والتي عصفت بها الخلافات الحزبية والارتباطات الخارجية.

كما يوجد عدم انسجام أيضا بين الفكر العلماني المطبق على الناس وبين ما يحمله أهل الزيتونة والقيروان في عقولهم من عقيدة إسلامية وأحكام شرعية، كفرض اتفاقية سيداو في الحياة الإجتماعية وفرض المفاهيم الغربية في مواد التدريس، كما يوجد ازدواجية معايير ومكاييل في التعامل مع الناس، بين الأغنياء والفقراء، وبين الجهات الداخلية وبقية الجهات أو بين طبقة المقربين من الحكم وعوام الناس..

فنتج عن عدم الاستقرار وعدم التناسق والانسجام بين أجهزة الدولة فراغ سياسي، يزداد يوما بعد يوم، أي أصبح الشعور بعدم وجود الدولة يتعمق في أذهان الناس، وأصبح المجال متاحا لقوى أخرى لملأ هذا الفراغ المتعاظم.

الفراغ الأمني والعسكري

أما على المستوى الأمني والعسكري، فإن قوى الدولة الأمنية والعسكرية غير كافية لحفظ الأمن الداخلي، والدفاع عن البلد ضد العدوان الخارجي، فهي لا تستطيع حماية مواطنيها من الاعتداء على أموالهم وأنفسهم، -والأمثلة هذه الايام كثيرة- كما لا تستطيع حمايتهم من الغزو الخارجي، وذلك لسببين:

أحدهما عدم وجود انسجام حقيقي بين الوسط السياسي المتحكّم في البلد وبين أفراد الأمن والجيش، بل تجد الوسط السياسي يوالي الدول الغربية ويعمل ضد مصلحة البلد، فيعسكر مناطق الثروات في الجنوب التونسي ليتيح للشركات الغربية نهب الثروات ويفتح أرضه وسماءه للأعداء كما حصل مع القوات الأمريكية التي دنست تراب البلاد بدعوى تدريب الجيش التونسي لتأمين الحدود مع ليبيا، ولكن في حقيقتها استغلت أرضنا للتجسس على دول الجوار والاشقاء، وهذا كله باتفاقية آثمة جعلت من تونس قاعدة متقدمة لحلف الناتو في شمال إفريقيا، أو كاستخدام أبنائنا من الأمن والجيش لحماية جنود كيان يهود أثناء زيارتهم لكنيس الغريبة، وذلك دون علمهم وفي غفلة منهم، وفي نفس الوقت تجد أنّ الثقافة التي يتدرب عليها الأمن والجيش هي ثقافة مغايرة تقول: بخدمة الوطن والمواطن وحماية الحدود والأرض من أي اعتداء وبالمحافظة على سيادة الوطن ومصالح البلد، وبأن التطبيع خيانة عظمى.

أما السبب الثاني الذي حصل فيه الفراغ فهو عدم كفاية القوة الأمنية والعسكرية اللازمة، سواء من ناحية المعدات أو من ناحية التدريب، فلا توفر الدولة للأجهزة العسكرية والأمنية ما يلزمهم من معدات لحماية الأرض والعرض، فحصل بذلك فراغ أمني وعسكري، مما أنتج شللا في التعامل مع الأحداث البسيطة كعمليات السطو على أموال الناس أو التهديدات الخطيرة التي تحدق بالبلاد كوجود قوات روسية على حدودنا مع ليبيا وما يمكن أن تجلبه هذه القوات من خراب ودمار على أهل المنطقة عموما وأهل تونس خصوصا، مما عمق الفراغ، فأصبحت القوى الأمنية والعسكرية كأنها غير موجودة.

وفي هذه الحالة يصبح الخوف من استيلاء قوة أجنبية على البلد أمراً متوقعاً، وعادة تكون هذه القوى تطمع في بلادنا، ولهذا تُبادر أقواها إلى الاستيلاء على قرارها وسيادتها، وهذا ما يحصل في بلادنا للأسف الشديد.

الفراغ الاستراتيجي

أما على المستوى الاستراتيجي، فإنّ تونس لا يوجد فيها استقرار داخلي، ولا استقرار أمني بسبب عدم وجود تجانس أصلا بين الوسط السياسي المتحكم وعامة الشعب، فالقيادة السياسية في حالة عداء دائم مع الشعب، وخاصة مع القوى الإسلامية المخلصة والمؤثرة في البلد، وازداد هذا الفراغ الاستراتيجي منذ انطلاق شرارة الثورة في تونس وامتدت إلى باقي البلاد العربية، ومنذ ذلك الحين والشعب التونسي لا يكاد يهدأ، فالاحتجاجات متواصلة، تهدأ أحيانا وتبلغ الذروة أحيانا أخرى، بسبب ازدياد الفقر والحاجة التي تجعل من الناس قنابل موقوتة تنفجر بين الفينة والأخرى، كما أن كثرة الإشاعات تُثير قلق الناس على أرواحهم وعلى قوتهم، كما تثير القلق بين أصحاب الأعمال وبين السياسيين والحكام.

هذا بالإضافة إلى وجود أعمال تُخِلُّ بالأمن كالاغتيالات السياسية التي ضربت البلاد وعمليات التفجير التي وقعت في قلب العاصمة والأعمال المادية التي تستهدف أجهزة الدولة بشكل متواصل وفي أنحاء متعددة، ومما زاد الطين بلة وجود الصراعات اليومية بين الأحزاب والتيارات الفكرية المختلفة، التي شلت الحياة السياسية، فنشأ عن كل ذلك فراغ ظاهر، أي أصبحت الدولة وكأنها غير موجودة.

القوى الغربية تملأ الفراغ إلى حين

وهذا الفراغ بهذه المعاني الثلاثة سلاح قاطع يؤثر تأثيراً فعالاً في استقرار الدولة وقد ينذر بسقوطها واندثارها، والدول الكبرى تقوم بمحاولة إيجاده في كل بلد تريد إخضاعه لها والسيطرة عليه، وهو ما تعمل عليه الدول الغربية في تونس، خاصة بعد انطلاق شرارة الثورة التي تُعدّ تمردا حقيقيا على الوضع الذي فرضه الغرب في بلادنا زمن بوقيبة وبن علي.

ولذلك تسعى القوى الغربية إلى تعميق الفراغ حتى تتمكن من ملئه بالشكل الذي يؤمن مصالحها ويؤبد سيطرتها، وإنّ تدخل السفراء الأجانب في الحياة السياسية، إلى درجة جعل سيادة البلاد وقرارها مرهونا بيد القوى الأجنبية، يؤكد حالة الفراغ ويكشف المستفيدين منه، وتبرز الأعمال السياسية للقوى الغربية في ملئ الفراغ في ما يسمى بالإصلاحات الكبرى التي فرضها صندوق النقد الدولي على تونس، كما يظهر ذلك في وجود أجانب على رأس لجنة القيادة في البنك المركزي الذي يمثل السلطة النقدية للبلاد، حيث يقودها أجانب أقل ما يقال فيهم أنهم يعملون على تأمين مصالح دولهم. وهذه اللجنة التي ترسم السياسات الاقتصادية للبلاد تظم السفير الفرنسي بتونس، والإدارة العامة للخزانة الفرنسية، وممثل الاتحاد الأوروبي، ومنظمات أوروبية أخرى، وهي من رسم ما يسمى بالمخطط الخماسي الذي يبلغ عامه الخامس هذه السنة، ويكفي أن نعرف حجم الكوارث التي خلفها هذا المخطط (أكثر من82.6 مليار دينار) والعجز في ميزان المدفوعات حتى ندرك مدى فداحة ما يخطط لهذا الشعب الطيب الذي تعتبر ثورته تمردا حقيقيا على النفوذ الغربي وأدواته المحلية.

من يملأ الفراغ

إنّ الفراغ الحاصل الآن في تونس لا يملؤه إلا حزبٌ سياسي مخلص، يلتف حوله المخلصون من أبناء الأمة، ويناصرهم أهل القوة والرأي والأوساط السياسية الفاعلة في البلد، وتقف الأمة – بأغلبها- خلفهم تساندهم الرأي والفكر، وبهذا يُملأ الفراغ بالفعل، وتحصل حالة الاستقرار الصحيح، ثم تحصل النهضة الصحيحة بعد ذلك نتيجة الانسجام بين فكر الأمة وقادتها وقوانينها ودستورها وطريقة حياتها، وتصبح الأمة بعد ذلك في ارتقاء دائم ترتفع من عليٍّ إلى أعلى.

وبمعنىً آخر: إنّ المنقذ الحقيقي لتونس وللأمة اليوم هو حزب مخلص يتقدم الأمة عن طريق النصرة الحقيقة، التي لا تستند إلى أية دولة أجنبية، بل تستند إلى قوى الأمة الحقيقية وهي قوى الجيش المخلصة، وبمساندة ومؤازرة أبناء الأمة في ذلك البلد، فيقيم حكم الله في هذه الدولة، ويباشر ذلك عملياً في المجتمع، وتسانده جماهير المسلمين بكافة شرائحهم في المجتمع.

ويتواصل إلهاء الشعب بمناكفات تشكيل الحكومة

ممدوح بوعزيز
- عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير -تونس

الخبر:

- عبر رئيس مجلس شورى حركة النهضة عبد الكريم الهاروني، عن تمسك الحركة بحكومة سياسية برلمانية قوية، وتوسيع المشاورات مع الكتل البرلمانية دون استثناء. «راديو شمس إف إم».

- أجمع المكتب السياسي لحزب قلب تونس على خطورة الوضع العام في البلاد وخصوصا بوادر تشكيل الحكومة (2020/1/24).

- قرّر المجلس الوطني لحركة الشعب مبدأ المشاركة في حكومة الفخفاخ في بيان له في 2020/1/26.

- أكد المجلس الوطني للتيار الديمقراطي عن ارتياحه لتكليف السيد إلياس الفخفاخ بتشكيل الحكومة في بيان له صدر في 2020/1/25.

التعليق:

هكذا هو المشهد السياسي في تونس؛ مناكفات، مزايدات، تجاذبات...

الكل يبحث عن نصيبه من الكعكة وعن نصيبه من النفوذ، ولكن فقط بعناوين مختلفة وبوجوه متلوّنة متخفّية؛ فمنهم من يعتبر ادعاءه محاربة الفساد مدخلاً وهميا لإعلاء صوته، ومنهم من يدّعي الثوريّة والنضاليّة ولا يرى له بديلا في الحكم حتى وإن باع البلاد ورهنها لكبرى المؤسسات المالية الناهبة، ومنهم من يسوّق للائتلافات والتوافقات وتوسيع المشاورات وتدعيم الحزام السياسي للحكومة بأكثر عدد ممكن وهو في الحقيقة تسويق ضمني للانفتاح ومبدأ التعايش السياسي السلمي وما يجلبه من رضا غربي باحث عن استقرار مفقود.

في خضم كل هذه التجاذبات السياسية، بين مختلف أطراف الطبقة السياسية الحاكمة منها والمعارضة، يبقى الرهان الحقيقي والمبحث الجدّي، غائباً إن لم نقل مُغيّباً، يبقى مطلب الشعب الرئيسي الذي خرج ونادى به في ثورة هزّت أركان الطغاة «الشعب يريد إسقاط النظام»، يبقى محبوسا بين قضبان أفكار مضبوعة لرؤية سياسية تأتينا أو بالأحرى تُفرض علينا من وراء البحار.

ففي حين نكتوي بنار إفرازات هذا النظام الرأسمالي المتوحش على كل المستويات؛ ارتفاع نسبة البطالة، ارتفاع نسبة المديونيّة، ارتفاع نسبة التضخم، انزلاق قيمة الدينار، ارتفاع نسبة الجريمة، ارتفاع نسبة الانتحار، ارتفاع نسبة الأطفال المنقطعين عن الدراسة، ارتفاع نسبة الفقر، ارتفاع نسبة الطلاق، مخدرات، خمر، قمار... كل هذا وكثيرة هي الأرقام، هي لا محال سموم هذا النظام العلماني والفكر السياسي القائم على هوى فئة الواحد بالمائة المتحكمة في رقاب بقية سكان العالم.

ففي حين نكتوي بنار هذا النظام الرأسمالي الفاسد المتعفن والمعالجات اقتصادية ومجتمعية جديدة، أصبحت قضية مصيرية، وأصبحت مطلبا معيشيا ملحّا.

إن ضرورة المناداة بنظام سياسي جديد وفكر سياسي جديد إلا بقيام دولة مبدئية تحمل من الأفكار والمعالجات ما تضمن العيش الكريم والأمن والعدل، دولة تخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد وهذا ما لن نجده إلا في دولة الإسلام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ولا يمكن اليوم أن نقلع هذا النظام الرأسمالي الفاسد المتعفن في ثنايا وتفاصيل حياتنا اليومية، لا نرى ولا نسمع ممن يدّعون زورا وبهتانا أنهم يمثلون الشعب، ولا ممن يدّعون تملقا وتزلفا أنهم يشكلون الطبقة السياسيّة الفاعلة، من منهم يرفع صوته ويصرخ عاليا كفانا ظلم هذا النظام العلماني الجائر، كفانا إفلاسا من هذا الفكر السياسي البائس، كفانا تبعيّة مذلة مخزية مهينة. لا نجد من ينادي بهذا بل بالعكس لا نجد إلا من يطبّل ومن يهلّل ومن يبشّر بهذه التجربة الديمقراطية النموذج والتي لم نر منها إلا الأزمة تلو الأخرى.

470 طبيبا غادروا البلاد في شهر واحد

أحمد بنفتيته
- عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير -تونس

الخبر:

أكد منعم عميرة الامين العام المساعد بالاتحاد العام التونسي للشغل المكلف بالوظيفة العمومية ان وضع المؤسسات الصحية العمومية كارثي جراء النقص المسجل في عدد الاطباء وفي الاختصاصات شبه الطبية مبرزا ان النقص يُقدر بـ20 الف طبيب .

ونقلت صحيفة "الصباح "في عددها الصادر يوم الخميس 30 جانفي 2020 عن عميرة قوله ان تردي الاجور سبب هجرة الأطباء كاشفا ان 470 طبيبا غادروا تونس الشهر الماضي وانهم يمثلون خيرة الشباب الذين درسوا في الكليات التونسية بأموال المجموعة الوطنية.

يشار الى ان تصريحات منعم عميرة جاءت خلال تمثيله اتحاد الشغل في جلسة عقدتها لجنة الصحة والشؤون الاجتماعية بمجلس نواب الشعب يوم الأربعاء 29 جانفي 2020 حول مشروع القانون المتعلق بحقوق المرضى والمسؤولية الطبية.

التعليق:

ازدادت تبعات الفشل السياسي في البلاد وثُقلت أكثر فأكثر، وشملت كل القطاعات الحيوية، وها قد تعاظم خطر ما بات يُعرف بنزيف المهارات والعقول، الأمر الذي صار يُعدّ بمثابة الوجهة الرئيسية لأبناء تونس الذين يصلون إلى مراتب في التعليم ومستويات كبرى في التكوين، جرّاء سياسة التبعية الكاملة التي انتهجتها حكومات النظام الرأسمالي الغربي.

سوق لليد العاملة المحترفة والرخيصة، هذه هي صور تونس التي يريدها صنّاع القرار في مكاتب السفراء والمراقبين الأجانب، وفق مخطّطات التنمية وبرامج الإستثمار الدولي التي تصب في صالح دول الاستعمار الغربي، والتي يتم التنصيص عليها في ميزانيات الدولة التونسية وترسم وفقها أهداف المرحلة، اذ بعد سياسة التقشّف التي تنتهجها الحكومة التونسيّة التي سارعت تحت وطأة اشتداد الأزمة الاقتصاديّة إلى الارتماء في أحضان صندوق النقد الدولي لكسب قروض ارتهانية بعنوان "تسريع وتيرة الإصلاحات الاقتصادية، ودفع عجلة النمو، ودعم الميزانية والمؤسسات المالية والبنية.. وحمّلت البلاد في سبيل تلك القروض جملة من الإلتزامات التّي فرضت عليها القبول بسلطان صندوق النقد الدولي على الاقتصاد المحلي وتركه يسطّر ملامح هيكلة الوظيفة العموميّة تحت مبرّرات الضغط على كتلة الأجور والنفقات العموميّة. خطّة استعمارية طبّقتها الحكومة بتفان وبدأتها بالتجميد التام للإنتداب في مختلف القطاعات العموميّة وإيقاف تعويض المُحالين على التقاعد أو المغادرين طوعا إضافة إلى الضغط على نفقات الدعم والاستثمار العمومي لمختلف المصالح الحكوميّة خصوصا منها الصحّة والتعليم اللّتين تمثّلان أكبر وزارتين بعد الداخليّة والدفاع.

إن الإنصياع الحكومي التّام لشروط صندوق النقد الدولي على مستوى التعاطي مع قضيّة الإنفاق العمومي، يمثّل أول وأبرز أسباب هجرة الأدمغة والكفاءات العليا من تونس، بعد أن قبلت السلطة بوضعية العجز المفروض سواء على مستوى الانتدابات والاستغلال الموارد البشرية أو على المستوى اللوجستي والبنى التحتية وانعدام كل ما يلزم من تجهيزات ومعدات التي من شأنها تمكين الأطباء والكفاءات والخبرات المحلية لصالح أهل تونس، وليس ذلك في قصاع الصحة فقط، وإنما في كل القطاعات.

وإنه ما لم يتم فك ارتباط البلاد بالوصاية الغربية الاقتصادية والسياسية سيبقى سيل الإنحدار وخسارة الطاقات متواصلا إلّا أن يقوم أهلها مطالبين بالنظام السياسي الذي أراده الله للأمة الإسلامية جمعاء، ويدفعوا نحوه قواهم وأهل النعة فيهم دفعا، النظام الذي به تعود الأمة رائدة العالم، وتكفّ يد المستعمرين، فتستعيد إرادتها وقرارها السياسي وتخرج من الضنك والحاجة لغيرها من الأمم والدول، نظام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. الذي تكون فيه السيادة للشرع وحده، لا لصندوق النقد الدولي ولا لخبراء السفارات الغربية الاستعمارية.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾

أمريكا تزاحم بريطانيا على اقتحام القارة الإفريقية عبر البوابة التونسية

إثر القمة البريطانية الإفريقية التي شارك فيها قادة 21 دولة إفريقية من بينهم تونس يوم 20 جانفي 2020 بلندن، تعتزم السفارة الأمريكية وغرفة التجارة الأمريكية بتونس تنظيم تظاهرة "ازدهار إفريقيا" (Prosper Africa) يوم 6 فيفري 2020 بتونس، والتي تكتسي (بحسب السفير الأمريكي) أهمية بالغة في ضبط مستقبل العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الولايات المتحدة الامريكية والقارة الإفريقية.

وبهذه المناسبة التي تم فيها اختيار تونس كدولة حاضنة للتظاهرة، عقد وزير التجارة عمر الباهي والسفير الأمريكي بتونس Donald Blome وممثلي الغرفة التجارية الامريكية التونسية Am Cham يوم الخميس 30 جانفي 2020 انطلاقا من الساعة العاشرة صباحا بمقر مركز النهوض بالصادرات (الحي العمراني الشمالي) ندوة صحفية مشتركة لتقديم مختلف التحضيرات والتعريف بهذه التظاهرة.

يعني باختصار، كبرى الدول تتنافس على الموقع الاستراتيجي لتونس كبوابة عبور لكامل المنطقة الإفريقية، ومنطلق لاستثمارات واعدة في عدة مجالات فلاحية وصناعية وتجارية تجعل من تونس بتوسطها للجزائر وليبيا ذات شأن وثقل اقتصادي كبير إذا ما أحسنت فرض شروطها في التعامل مع القارات الثلاث بعد حسن استغلال مواردها (خاصة من الغاز الطبيعي)، والجمْعُ من سياسيي تونس المتزاحمين منشغلون بتشكيل الأحزمة السياسية وتشييد التوافقات المغشوشة دون رؤى وبرامج واضحة من أجل الوصول إلى قمة الرداءة السياسية.

«الدولة المدنية»: مشروع الفشل الاستراتيجي

حبيب حجاجي مديني، عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير - تونس

ما فتئ الغرب يحارب الإسلام بالحروب الفتاكة وبالأفكار الهدامة. ولقد دأب على شراء ذمم «غثاء السيل» من المسلمين خاصة بعد إسقاطه الخلافة عام 1924م على يد بريطانيا وأتاتورك، وتقسيمه دولتها إلى 57 كيانا قزميًا، طبق اتفاقية سايكس الانجليزي وبيكو الفرنسي، تابعا له بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

ففي تونس مثلا ومنذ شرارة الثورة في 2001، عمل على فرض حضارته الرأسمالية التي منها إفقار الشعب ونهب ثرواته وخاصة سلخه عن دينه، عمد إلى التدخل المباشر وغير المباشر في السياسة والاقتصاد.. ومن الوسائل الخبيثة لتحقيق ذلك، شجع على بعث الأحزاب والجمعيات العلمانية التي يهوى أصحابها كل ما يلقمهم إياه، وكثف الندوات التي تكاد تكون يومية. والغاية التي يصبو إليها مع النظام هي *تطبيع الشعب مع محاربة الدين ومع الفقر*، ومع الفراغ السياسي ومنه مراطون الانتخابات وتشكيل الحكومات.. ومن هذه الندوات، المؤتمر الدولي الذي أقيم من 24 إلى 26 جانفي 2020، في أحد النزل بتونس. تحت عنوان « التربية على الدولة المدنية «، والذي أشرف على تنظيمه « المعهد العربي للديمقراطية «، بالشراكة مع « مؤسسة هانس سايدل الألمانية « (!؟)، وبحضور خبراء من المغرب العربي والعراق ولبنان والسودان وأوروبا، على رأسهم خالد شوكات الوزير السابق ومدير المعهد، وعبد الحسين شعبان رئيس مجمع أمناء المعهد العربي للديمقراطية.

تركزت المحاضرات:

- على دعوة الحكومات العربية إلى إدماج «مادة الدولة المدنية» في مناهج التربية والتعليم «حرصا على ناشئة متشبعة بقيم المواطنة والديمقراطية والمساواة والسلام واحترام المشترك» !؟

- وعلى كون الدعوة إلى لدولة المدنية غير التربية المدنية الداعمة لها مع سائر مواد التعليم، والتي تشرف عليها ثلاث سلط: سلطة الخبراء والسلطة التنفيذية وسلطة المدرسين.

- وعلى خصائص الدولة المدنية ومنها عدم خلط الدين بالسياسة، إذ لكل منهما حقله، يلتقيان في القيم والمثل العليا والأهداف العامة ولكنهما يختلفان في الممارسة والتطبيق. ومن واجب (رجل الدين) فيما إذا تعرضت البلاد إلى خطر خارجي أو عدوان أجنبي أو كارثة (وطنية) أو طبيعية أو حرب أهلية أن تكون له كلمته التعبوية ومساهمته العملية (مع الجمعيات) في التصدي لذلك مثل عمله في حروب التحرير وحركات المقاومة. لكن، عليه بالابتعاد عن الدولة الدينية، وعن السياسة إذ فيها تناقضات ومصالح وأحابيل ومناورات وأكاذيب..

وقد خلُص المشاركون في المؤتمر إلى رفع التوصيات التالية، لجميع الأطراف المعنية بموضوع التربية على الدولة المدنية، أهمها:

- دعوة الحكومة التونسية، وعموم الحكومات العربية، إلى إدماج التربية على الدولة المدنية كمادّة ضمنية أو مستقلة في مناهج التربية والتعليم، حرصا على ناشئة مشبعة بقيم المواطنة والديمقراطية والمساواة والتسامح والسلام واللاعنف واحترام الآخر والعيش المشترك.

- الاستئناس بالتجارب المقارنة، خصوصا تجارب الدول التي شهدت تجارب في الانتقال الديمقراطي...

العمل على بناء مؤسسة تعليمية ملتزمة بقيم الدولة المدنية ومبادئها، إيلاء المربين العناية اللازمة في مجالات التدريب والتأهيل وبيئة العمل المناسبة، مراجعة التشريعات والسياسات على نحو يتيح إقامة علاقة تكاملية وتفاعلية بين المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني المعنية بالمنظومة التعليمية.

- دعوة مؤسسات المجتمع المدني العربي ووسائل الإعلام والفن إلى إيلاء ثقافة الدولة المدنية الاهتمام الذي تستحقه، بمن فيهم أعضاء البرلمانات والمجالس المنتخبة والفاعلين في المجال الديني، والعمل على رفع درجة الوعي باهمية الدولة المدنية لدى عموم المواطنين، وهو ما يعزز فرص نجاح الانتقال الديمقراطي.

كما أوصى المشاركون بتخصيص المؤتمر الثالث لموضوع الثقافة والدولة المدنية، مؤكدين على أهمية تواصل الشراكة بين المعهد العربي للديمقراطية ومؤسسة هانس سايدل الألمانية، لما في هذه الشراكة من فوائد للتجربة الديمقراطية في تونس والعالم العربي، ولما تفتحه من آفاق واعدة في مجال التثقيف السياسي ؟؟؟

وعند المناقشة، أخذت الكلمة ودون مقاطعة بوعد من الدكتور شعبان، وكانت الآتي:

«الإخوة الحضور الكرام: إن هذه الندوة ومثيلاتها زيادة على أنها تدسّ مفاهيما غربية غريبة عنا مثل الدولة المدنية والديمقراطية، تهدف إلى إلهاء الشعب لتنسيه همومه اليومية، وتنضاف إلى مراطون الانتخابات وتشكيل الحكومة الذي يستفيد منه يوسف الشاهد، رئيس حكومة تصريف الأعمال، لتنفيذ

أوامر البنوك الدولية الاستعمارية في إفقار البلاد والعباد بالمزيد من نهب الثروات من طرف الغرب الانجليزي في المحروقات ومنه الغاز خاصة، والفرنسي في الملح وجملة من الثروات الباطنية.

وردا على الدكتورة عبير، أقول إن التربية عوض أن تحشو أدمغة طلبتنا بالمفاهيم الغربية الفاسدة، عليها أن تعدهم لمجتمع إسلامي إذ هم مسلمون. وذلك بالطريقة الفكرية وهي نقيض الطريقة المتبعة اليوم في تونس مثلا بحشو الأدمغة، كأن يعطي الأستاذ درسه فكريا والطالب أو التلميذ يتلقاه فكريا أيضا، لغاية إعداد المجتمع الإسلامي المنشود في دولة الخلافة التي يعمل لها حزب التحرير. وأضرب مثالا لذلك: فالطالب بمجرد أن يوجه لكلية الطب، يبدأ في التفكير في فتح عيادة وينسى أو يتناسى نبل مهنة الطب الإنسانية، والسلام عليكم.»

أما عن حقيقة «الدولة المدنية» من منظار الإسلام، فأقول:

إن مصطلح الدولة المدنية ليس مقابلا للدولة القروية، أو الدولة البدوية، بل هو مصطلح تضليلي عائم غائم، يراد منه التعمية على المسلمين ليقبلوا به بعد انكشاف مصطلحهم السابق الدولة العلمانية التي رفضها المسلمون وثاروا عليها.

فمصطلح الدولة المدنية هو مرادف لمصطلح الدولة العلمانية، التي تفصل الإسلام وأحكامه عن الحياة، وتسلب الخالق سبحانه وتعالى حق التشريع والحكم، وتعطي هذا الحق للعقول الناقصة والأهواء المتناقضة، فهي بالتالي معصية لله، ولرسوله الذي أقام دولة الإسلام الأولى في المدينة المنوّرة وأساسها العقيدة الإسلامية، وأمرنا بأن نعَضّ عليها بنواجذنا في قوله صلى الله عليه وسلّم «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»

- كذلك هي انتحار سياسي: لأنها استمرار في تبعية بلادنا والأنظمة فيها للغرب، واستمرار في التحاكم إلى الشرعة الدولية الباطلة الظالمة، واستمرار لتحكم الغرب في بلادنا، ونهب ثرواتنا، واستمرار في حربه على الإسلام، وحملة دعوته.

إن الغرب يخشى قيام دولة الخلافة لأنها دولة المسلمين جميعا، توحدهم تحت راية واحدة، وتحكم بالإسلام، دولة ترد للأمة ثرواتها التي نهبها الغرب الكافر عن طريق الحكام العملاء، دولة تطبّق الإسلام وتُربي عليه ناشئتها وتحمله للعالم رسالة عدل ونور ورحمة. أما الدولة المدنية التي يُبشّر بها المضبوعون بالحضارة الغربية فلن تغير في واقعنا شيئا، بل ستستمر في تكريس تبعيتنا للغرب وتمكينه من رقاب أبنائنا وبناتنا ليعلموهم التربية على الدولة الرأسمالية العلمانية المتوحشة، فبعد فشل 60 سنة من التجربة الفرنسية باعتراف المؤتمرين أنفسهم يريدون تمرير التجربة الألمانية أو التجربة البريطانية، أي أصبحنا حقولا لتجاربهم التي يشهد فشلها في بلادهم، أنظر إلى واقع الأقليات في الغرب: السود، الهنود الحمر، والغجر، وظهور الحركات اليمينية المتطرفة واستعمالهم كسلاح من الحكومات الغربية لضرب الإسلام...

وفي الختام أقول: إن المناداة بالدولة المدنية لا يقوم على أية حجة عدى استرضاء الغرب الذي يهيمن على عقول الجبناء والضعفاء والعملاء من بني جلدتنا المتكلمين بألسنتنا. قال تعالى في سورة البقرة، الآية 120: «وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ».

تونس في المرتبة 6 من حيث خطورة الدين العالمي

حلت تونس في المرتبة السادسة من بين 16 دولة عربية من حيث خطورة دينها العالمي وفق تقرير معهد التمويل الدولي.

وبلغ حجم دين تونس العام 81.55 بالمائة، وتأتي بعد السودان الذي يحتل المرتبة الأولى يليه لبنان ثم البحرين والأردن ثم مصر. وقد حذّر معهد التمويل الدولي من ارتفاع الدين العالمي الذي بلغ مستويات قياسية ليصل 252 تريليون دولار.

مذبحة ساقية سيدي يوسف
حين يسدّد الشّعب التونسي ضريبة الصّراع الدّولي على الجزائر

بسام فرحات (أبو ذرّ التّونسي)

تمرّ بنا هذه الأيّام الذّكرى الثانية والسّتّون لأحداث ساقية سيدي يوسف الدّموية الأليمة - باهتة باردة خجولة - في ظلّ لامبالاة رسميّة وذهول شعبي ونفاق نخبوي يكاد يتحسّر على الاستعمار ويترحّم على أيّامه ويستدعيه للعودة ويستعديه على البلاد وأهلها...فبتاريخ 08 فيفري 1958 عمد الطّيران الفرنسي المرابط بالمستعمرة الجزائريّة إلى الإغارة على قرية السّاقية الحدوديّة وقصفها بوحشيّة وهي في غمرة سوقها الأسبوعيّة المكتظة باللاّجئين الجزائريّين، مقترفًا مذبحة بشعة مشينة في حقّ المدنيّين العُزّل من الشّعبين الشّقيقين نساءً وأطفالاً وشيوخًا وعُجّزًا... هذه الملحمة التّاريخيّة المشرّفة حَرِيٌّ فيها الشّعب التونسي المجاهد بدمائه الطّاهرة الزّكية صفحة من أروع وأنصع صحائف التّكافل والتّآزر والتّضامن والنّصرة: فقد تعانقت خلالها جثث التّونسيّين والجزائريّين واختلطت أشلاؤهم وامتزجت دماؤهم مؤشّرةً على وحدة الإرادة وتلازم المصير والقدر المشترك...ولسنا هنا في مقام المدّة أو التّبجح أو الرّياء والسُّمعة، فهذا موقف مبدئي فرضته علينا العقيدة الإسلاميّة على سبيل الواجب، وهو ليس بجديد ولا غريب على تونس القيروان والزّيتونة، فلطالما مثّلت عبر تاريخها حضن المسلمين الدّافئ وأرض الرّباط والنّصرة ومنجم المجاهدين والشّهداء... وحسبنا فيما يلي أن نستنقذ أحداث السّاقية من الإطار الوطني الضّيق الذي حُشرت فيه وأن نقرأها قراءة سياسيّة تستنطق أحداثها الدّامية في غمرة الصّراع الدّولي على تركة فرنسا الاستعمارية بين القوّتين العُظميين بريطانيا والولايات المتّحدة،هذا الصّراع الشّرس الذي اتّخذ من الأراضي التّونسية حلبةً لهُ، ومن الشعب التونسي رصيدًا بشريًّا لتسديد فاتورته الدّموية الباهظة الثّقيلة...

السّياق السّياسي

إنّ أحداث ساقية سيدي يوسف لا يمكن أن تُفهم وتُبرّر بمعزل عن سياقها السّياسي: فقد مرّت منطقة شمال إفريقيا بعد الحرب العالميّة الثّانية بمرحلة دقيقة وحرجة من تاريخها المتقلّب شهدت خلالها نقلة نوعيّة في أوضاعها السّياسية من حيث طبيعة العمالة وجهة الولاء في ظلّ إرساء قواعد جديدة للصّراع الدّولي وأشكال مستحدثة للاستعمار...فقد سعت الدّول المنتصرة في الحرب إلى وراثة مستعمرات الدّول المنهزمة واستبدال الاستعمار العسكري السّافر بآخر سياسي مقنّع، ولإرغام المحتلّ القديم على المغادرة والإخلاء سنّت تلك الدّول ترسانة تشريعيّة دوليّة (تصفية الإرث الاستعماري - حقّ الشعوب في تقرير مصيرها...) ودعّمتها بأجواء حربيّة عسكريّة ميدانيّة (افتعال الثّورات أو ركوبها وتسليحها وتوظيفها) كما طوّعت لها الهياكل الدّولية والإقليميّة (الأمم المتّحدة - الحلف الأطلسي - دول عدم الانحياز - جامعة الدّول العربيّة...) لدعمها ومساندتها ترويجًا وتجييشًا وشرعنةً... هذا الحراك العسكري السّياسي الدبلوماسي مثّل مناخًا ملائمًا لصراع دولي ظاهر سافر أو خفي مُقنّع حوّل تلك المستعمرات إلى ساحات حرب باردة أو فعليّة ترتع فيها الجيوش والمخابرات والعملاء وتتقاطع فيها المشاريع المسمومة المستهدفة للبلاد والعباد... كما اتّخذ من شعوبها ومقدّراتها وقود احتراب بالوكالة بين بريطانيا الامبراطوريّة العجوز الماكرة التي تقاتل إلى آخر جندي فرنسي، وأمريكا القوّة العظمى النّاشئة المغرورة العازمة على الاستفراد بالموقف الدّولي ومقدّرات الشّعوب عنوةً واقتدارًا، هذا دون أن ننسى المستعمر الأصلي الذي قد يتعنّت أو يُوظّف أو يشارك في نصيب من الكعكة...من هذا المنطلق فإنّ أمريكا و بريطانيا تشتركان في الضّغط على المستعمر القديم ولكن لكلّ أدواته وآلياته وأساليبه ورجالاته ومشاريعه، وكلٌّ يطمع في أن يكون الوريث الشّرعي، فلمن ستكون الغلبة في شمال إفريقيا..؟؟

الصّراع على الجزائر

هذا على المستوى النّظري كتوجّه دولي عامّ وخطّ سياسي عريض ميّز مرحلة ما بعد الحرب العالميّة الثانية... أمّا على المستوى التطبيقي المترجم بأعمال ماديّة ميدانيّة في شمال إفريقيا، فقد أبدت فرنسا بعض اللّيونة في إخلاء جزء من مستعمراتها على غرار تونس والمغرب سنة 1956، وقد عاد امتياز وراثتها فيهما إلى الإمبراطوريّة التي لا تغيب عنها الشّمس صاحبة التّقاليد السّياسية العريقة في إخضاع الشّعوب والسّيطرة على مقدّراتها: فقد أرست في كلا البلدين حزبين سياسيّين كبيرين موالين لها (حزب الدّستور وحزب الاستقلال) وخاضت بهما معركة (الاستقلال) عن فرنسا، ثمّ جعلت الوسط السّياسي فيهما حكرًا عليها وأثّثته بطبقة سياسيّة من أخلص عملائها وبذلك أوصدته أمام (العمّ سام) بحيث فشل في إيجاد ثلمة يتسلّل من خلالها إلاّ من بعض المحاولات المحتشمة (بن يوسف في تونس)...أمّا الوضع في الجزائر فيختلف كليًّا: فهي بيضة القبّان في شمال إفريقيا تمثّل ثقلاً مركّبًا - استراتيجيًّا وجغرافيًّا وبشريًّا واقتصاديًّا - بحيث أنّ من يسيطر عليها يتحكّم في المنطقة بأكملها ويستأثر بخيراتها ويرنو إلى جنوب الصّحراء بكلّ ثقة... لذلك فقد احتدم الصّراع حولها واتّخذ شكلاً أكثر تعقيدًا ودمويّةً: فتمسّكت بها فرنسا واستماتت في الدّفاع عن وجودها فيها لاسيما مع الضّغوطات الدّاخلية للجيش و (الأقدام السّود)... وقابلتها بريطانيا بكامل ثقلها السّياسي والدّبلوماسي والعسكري باعتبارها قاطرة نفوذها جنوب المتوسّط... كما أظهرت الولايات المتّحدة حيالها من الاهتمام والجديّة والنّدية والحنكة في المناكفة ما يؤهّلها لأن تكون مدخلاً لها إلى القارّة الإفريقيّة...وبالمحصّلة فإنّ أطراف الصّراع حول الجزائر بعد الحرب العالميّة الثانية ثلاثة متفقين في الغاية مختلفين في كيفيّة تحقيقها: أوّلاً: فرنسا بصفتها متحوّزة وصاحبة الأسبقيّة التّاريخيّة وهي تعتمد على القوّة العسكريّة الغاشمة في قمع الشّعب الجزائري مستخفّةً بالقرارات الأمميّة مستغلّة الدّعم الأمريكي دبلوماسيًّا (هيئة الأمم) وعسكريًّا (الحلف الأطلسي)... ثانيًا: الولايات المتّحدة بصفتها قوّةً عظمى مخلّصة للعالم من النّازية وحاميته من المدّ الشيوعي، وهي تتمترس خلف فرنسا تساندها ماديًّا ومعنويًّا وتدفع بها لمواجهة بريطانيا وعرقلتها حتّى يستوي مشروعها القومي الدّاصري القادم على مهل من مصر... ثالثًا: بريطانيا بصفتها صاحبة الامتياز الأولى في شمال إفريقيا والمسيطرة على أوساطه السّياسية، وهي تعتمد على المواجهة العسكريّة المباشرة ضدّ فرنسا عن طريق صنيعتها جبهة التّحرير، وخاصّةً على القاعدتين الخلفيّتين المحرّرتين (تونس والمغرب) في توفير الدّعم اللّوجستي والقيادة والتّدريب، كما تعتمد أيضًا إلى تدويل القضيّة الجزائريّة لإخراجها من الكمّاشة الفرنسيّة الأمريكيّة والاستفراد بها...

إرهاصات العدوان

أمام وحشيّة القمع الفرنسي للثّورة الجزائريّة المزكّى بضوء أخضر أمريكي، يتأكّد الدّور الحيوي والأساسي للقواعد الخلفيّة المحرّرة الآمنة في فكّ الحصار المضروب على جبهة التّحرير في الدّاخل وتخفيف الضّغط على الثّورة والثّوّار، لاسيّما وأنّها كانت مبثوثة على طول الحدود الغربيّة والشّرقيّة في تخوم القطرين المغربي والتّونسي...ومن أشهر القواعد على الأراضي التّونسية وأهمّها لوجستيًّا وأكثرها فعاليّةً في العمليّات القتاليّة نذكر منطقة ساقية سيدي يوسف الحدوديّة: إذ تقع السّاقية على الطّريق المؤدّية من مدينة سوق أهراس الجزائريّة إلى مدينة الكاف التّونسيّة وهي قريبة جدًّا من مدينة (الحدادة) الجزائريّة، وبذلك شكّلت منطقة استراتيجيّة لوحدات جيش التّحرير المتواجدة على الحدود الشّرقيّة يستخدمها كقاعدة خلفيّة للعلاج واستقبال الجرحى وملجأ للفارّين من الاضطهاد والمذابح... وكان يوجد قرب السّاقية منجم رصاص قديم مهجور اتّخذه المجاهدون مقرّ قيادة واستخدموه للتدرّب والاختباء وشنّ الغارات على وحدات الجيش الفرنسي...كما اعتُمدت السّاقية كقاعدة خلفيّة لتزويد جيش التّحرير بالذّخيرة والأسلحة وكثكنة لإيواء ما يزيد عن 15 ألف جندي فضلاً عن مئات الآلاف من المدنيّين اللاّجئين...وقد سدّد الثّوّار الجزائريّون ضربات عديدة موجعة لجيش العدوّ من حصنهم المنيع بالسّاقية، ممّا اضطرّ السّلطات الاستعماريّة إلى تطويق الحدود الشّرقية بين البلدين بواسطة خطّي (شال وموريس)، لكنّهما عجزا عن كبح جماح الثّوّار الأشاوس إلى أن كانت معركة (واسط) البطوليّة: ففي 11 جانفي 1958 شنّ الفيلق الثّالث المتكوّن من 300 مجاهد هجومًا دمويًّا على كتيبة من الجيش الفرنسي أدّى إلى مقتل 16 جنديًّا وأسر أربعة آخرين، فكان هذا آخر مسمار في نعش السّاقية الشّهيدة...

حيثيّات العدوان

مع تصاعد العمليّات العسكريّة من قاعدة السّاقية وعلى طول الحدود التّونسية وعجز الجيش الفرنسي وتحصيناته عن وضع حدّ لها، اضطرّت السّلطات الفرنسيّة تحت ضغط القيادات العسكريّة إلى اعتماد أسلوب جديد للقضاء على معاقل الثّوّار الجزائريّين...فاستصدرت قيادة قطاع قسنطينة بتاريخ 10 جانفي 1957 قانون (حقّ الملاحقة) الذي يخوّل لقوّاتها مطاردة الثّوّار بالتّراب التّونسي، وكان ذلك بمثابة الضّوء الأخضر لمذبحة السّاقية...لقد عمد الجيش الفرنسي مدفوعًا بحقده الأعمى وبرغبته الجامحة في الإيذاء والانتقام إلى تخيّر الظروف التي تضمن سقوط أكبر عدد ممكن من القتلى: فقد كان يوم السّبت 08 فيفري 1958 موعد السّوق الأسبوعيّة للقرية حيث يتجمّع الأهالي من الأرياف المجاورة لقضاء شؤونهم، كما كان ذلك اليوم أيضًا موعدًا لتوزيع المعونات على اللاّجئين الجزائريّين الذين تقاطروا من كلّ حدب وصوب...وكان التّوقيت أيضًا مدروسًا بدقّة: ففي الحادية عشرة تكون السّوق على أشدّها واللاّجئون في ذرة تجمّعهم والتّلاميذ محشورين في فصولهم والموظّفون خلف مكاتبهم والمصالح مكتظة بالنّاس. إلى هذا الحدّ اكتملت مقوّمات المذبحة، فداهم القرية سرب من 26 طائرة وأمطرها - بمن فيها وما عليها - بوابل من القنابل والحمم مستهدفًا المدارس والمنشآت العموميّة والمنازل، فيما كانت المطاردات تلاحق المدنيّين في شبه (هولوكوست) جماعي تواصل لساعة ونصف وحوّل القرية إلى خراب ودمار يفوح برائحة الموت: فحسب بيان سفارة فرنسا بلغ عدد القتلى 130 والجرحى 400 بينهم 11 إمرأة و20 طفلاً تلميذًا وعون جمارك إلى جانب تدمير كلّي لمختلف المرافق الحيويّة في القرية لم تسلم منه حتّى سيّارات الصّليب الأحمر والهلال الأحمر والعديد من المباني العموميّة والخاصّة (المعتمديّة - مركز الحرس - مركز الجمارك - إدارة البريد - مدرستان ابتدائيّتان - إدارة الغابات - إدارة المناجم - 130 مسكنًا - 85 متجرًا...) وهي كلّها في عرف الجيش الفرنسي (أهداف عسكريّة مشروعة)...

تداعيات العدوان

هذه الضّربة الدّموية الثّقيلة التي سدّدها الشعبان الشّقيقان التونسي والجزائري هي بالمنطق الاستعماري المتخشّب (ضروريّة لتلبية المطامع البريطانيّة في المنطقة): لذلك فقد استثمرتها بريطانيا لشيطنة المستعمر الفرنسي وإحراج أمريكا وتدويل القضيّة الجزائريّة وفكّ الطّوق الأمريكي الفرنسي عنها...كما اعتمدتها لتأجيج استنكار المجتمع الدّولي ضدّ الإجرام الفرنسي واستدرار عطفه على عملائها في جبهة التّحرير (الممثّل الشرعي والوحيد للشّعب الجزائري)...على هذا الأساس سعت الحكومة التونسيّة آنذاك إلى (إطلاع الرّأي العام الدّولي على فظاعة الكارثة) ودعت سفراء عديد الدّول العربيّة والأوروبيّة لمعاينة العدوان...كما طالبت بلجنة تحقيق دوليّة في الحادثة واتّخذت الإجراءات اللاّزمة لرفع شكوى ضدّ فرنسا أمام مجلس الأمن...أمّا بريطانيا فقد اعتبرت أنّ قصف السّاقية (يعطي لتونس دفعًا قويًّا في مساعيها لتدويل القضيّة الجزائريّة)... كما تجسّد (التّضامن المغاربي) بإنشاء (جبهة الدّفاع المشترك) المكوّنة من عملاء بريطانيا في المنطقة: جبهة التّحرير وحزب الاستقلال وحزب الدّستور للدفاع عن المصالح البريطانيّة ،وهكذا تحقّق المشاريع الاستعماريّة بدماء الشعوب...

لماذا تتشبث فرنسا بمستعمراتها الأفريقية؟

أحمد الخطواني

عقد في 14/01/2020 مؤتمر في مدينة بو جنوب غرب فرنسا جمعت فيه فرنسا دول الساحل الأفريقية الخمس وهي تشاد والنيجر ومالي وموريتانيا وبوركينا فاسو للتباحث في أمر تفاقم الوضع الأمني في هذه الدول، لا سيما بعد مقتل 89 جندياً من النيجر قبل أسبوع من عقد المؤتمر على أيدي مجموعات محلية جهادية مسلحة تكافح الوجود الفرنسي في أفريقيا، وكان قبل ذلك قتل سبعة عسكريين وخمسة وثلاثين مدنيا في بوركينا فاسو، فيما قتل لفرنسا ثلاثة عشر جنديا في مالي في أواخر سنة 2019، في حين بلغ العدد الإجمالي لقتلى الجنود الفرنسيين في السنوات الأخيرة في منطقة الساحل والصحراء واحداً وأربعين جنديا.

ولفرنسا قوة عسكرية خاصة في هذه الدول الأفريقية تقوم بمساعدة الجيوش النظامية الضعيفة في مهمة مواجهة القوى الجهادية تحت اسم برخان مؤلفة من 4500 جندي.

إنّ مشاعر السخط لدى شعوب هذه البلدان بلغت أوجها من الاستعمار الفرنسي الطويل المتواصل لهذه الشعوب ونهب ثرواتها، وإنّ تنصيب حكام عملاء لها يقومون بوظيفة حفظ النفوذ الفرنسي في تلك البلدان المنكوبة يؤجّج تلك المشاعر ويزيدها غيظاً.

لقد خرجت مظاهرات صاخبة ضد فرنسا تطالبها بالخروج وإنهاء استعمارها فوراً، ففي العاصمة المالية باماكو خرج يوم الجمعة قبل المؤتمر المذكور قرابة الألف متظاهر وطالبوا برحيل القوات الفرنسية والأجنبية ورفعوا شعارات: فلتسقط فرنسا، برخان يجب أن تخرج، فرنسا تكبح تنميتنا.

وردّ الرئيس الفرنسي ماكرون على هذه التظاهرات الشعبية بغرور وصلف واستخفاف، ووصفها بأنها تافهة، واتهمها بأنّها تُعبّر عن مصالح قوى أجنبية أخرى - لم يسمها - لإبعاد الأوروبيين عن أفريقيا.

إنّ قوة فرنسا المسماة برخان ومعها قوات الدول الأفريقية التابعة لها تبدو عاجزة أمام تصاعد حدة الهجمات المسلحة في النيجر ومالي وبوركينا فاسو بشكل خاص، وإنّ مشكلة النازحين تفاقمت بسبب هذه الهجمات وبلغ عددهم مليون شخص في فترة وجيزة.

لقد شعرت فرنسا بخذلان أوروبا التي لم ترسل لها سوى القليل من الجنود، وخذلان أمريكا التي أعلنت أنّها تدرس مسألة تخفيض قواتها في أفريقيا، وهو ما جعل فرنسا تتوسل لأمريكا لعدم الخروج ولمساعدتها، فقال مسؤولون فرنسيون: «إنّ أمريكا لها مساهمات لا يمكن تعويضها في منطقة الساحل خصوصاً في مجال الاستطلاع والمعلومات الاستخبارية وتزويد الطائرات بالوقود جواً، ولن نتمكن من الحصول على هذه الامور من شركاء آخرين»، ولذلك ففرنسا تتخوف من انسحاب أمريكا وتركها بمفردها في المنطقة، وهي تُخمّن أنّ أمريكا تُورطها في هذا الصراع، لذلك كانت المهمة الرئيسية لمؤتمر دول الساحل في فرنسا هي تجديد الشرعية للقوات الفرنسية ونيل الدعم الأمريكي والأوروبي والأمني.

ولفرنسا مصالح اقتصادية ضخمة في دول الساحل، فعشرون بالمائة من كهرباء فرنسا تؤخذ من اليورانيوم النيجري الذي يزود مفاعلاتها النووية بالطاقة، وخط الغاز الممتد من نيجيريا والنيجر والجزائر والذي يحمل 30 مليار متر مكعب هو الذي يغذي فرنسا وأوروبا بالغاز الطبيعي.

وليست النيجر وهي ثالث أكبر مصدر لليورانيوم في العالم تسيطر عليه فرنسا وحسب، بل أيضا فإنّها تملك مناجم ذهب وفحم تسيطر عليها الشركات الفرنسية، وفيها حقول نفط منحت فرنسا بعضها لشركات أمريكية.

ومع كل هذا الغنى بالثروات الذي تعجّ به النيجر، تعتبر أفقر دولة في العالم، ولا يزيد دخل الفرد السنوي فيها عن 378 دولاراً فقط، وهي دولة تفتقر إلى البنية التحتية، والحالة الصحية للناس فيها متدهورة بسبب هذا الاستعمار الفرنسي الجشع المجرم.

وفي تشاد ومالي المجاورتين للنيجر اكتشفت مناجم جديدة للذهب واليورانيوم والمعادن المختلفة والتي تمنح فرنسا بعض الامتيازات في تنقيبها لشركاتها وشركات بريطانية وأوروبية مختلفة ولا يتبقى لأهل البلاد إلا الفتات.

وأما موريتانيا فثروتها السمكية الضخمة لا ينال منها أهلها إلا القليل ومعظمها تذهب للأوروبيين بإدارة فرنسا، وأما بوركينا فاسو فهو بلد زراعي لديه ثروة حيوانية كبيرة بالإضافة إلى كونه مصدراً غنياً للقطن والمواد الغذائية كالذرة والفول السوداني يتحكم به أيضاً الاستعمار الفرنسي.

وتحدث قبل مدة نائب رئيس الوزراء الإيطالي عن الاستعمار الفرنسي الذي لم يخرج من أفريقيا بعد الاستقلال، وقال بأنّ سبب غنى فرنسا لا يكمن في إمكاناتها الذاتية، وإنّما يكمن في استيلائها على ثروات الأفارقة، وسيطرتها على مواردهم.

هذا هو باختصار سبب تشبث فرنسا بمستعمراتها الأفريقية لا سيما دول الساحل الصحراوية منها.

أقسام الدول حسب موقعها في الموقف الدولي

ياسين بن علي

قسّمت الدول من حيث وضعها الدولي وقدرتها على ممارسة سيادتها إلى قسمين: "الدولة تامة السيادة: هي التي لا تخضع في شؤونها الداخلية والخارجية لرقابة أو هيمنة من دولة أخرى، وبعبارة أخرى هي الدولة المستقلة تماما في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية... أما الدولة ناقصة السيادة فهي التي تخضع في مباشرة شؤونها الداخلية والخارجية أو في بعض هذه الشؤون لسلطان دولة أجنبية".

ومن أمثلة الدول ناقصة السيادة يذكر مثل "الدولة التابعة"، وهو "مصطلح سياسي يشير إلى الدولة التي تعتبر مستقلة سياسيا، ولكنها تقع تحت تأثير سياسي واقتصادي وعسكري هائل أو تحت سيطرة دولة أخرى، وقد تمّت صياغة هذه المصطلح قياسا على الأجرام التي تدور حول أجرام أكبر، مثل الأقمار الصغيرة التي تدور حول الكواكب الكبيرة، ويستخدم المصطلح غالبا للإشارة إلى بلدان وسط وشرق أوروبا التي كانت منضمة لحلف وارسو خلال الحرب الباردة أو إلى منغوليا بين 1990-1924، على سبيل المثال. والمعنى المقصود بالنسبة لبلدان وسط وشرق أوروبا هو أن تلك البلدان هي "أقمار صناعية" تدور في فلك الاتحاد السوفيتي. وفي بعض السياقات يشير المصطلح أيضا إلى بلدان أخرى في مجال النفوذ السوفيتي خلال الحرب الباردة، كما هو الحال بالنسبة لكوريا الشمالية (خصوصا في سنوات الحرب الكورية) وكوبا (خصوصا بعد انضمامها إلى الكوميكون). وفي الاستخدام الغربي للمصطلح، نادرا ما كان المصطلح ينطبق على دول أخرى غير تلك الموجودة في المدار السوفيتي. أما في الاستخدام السوفيتي، فينطبق هذا المصطلح على الدول التي تدور في فلك ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية". ويقسّم أورجانسكي (A. F. K. Organski) الدول وفق منهج الواقعية بناء على القوة والتأثير أو "بمقياس القوة والسلوك الدائم للسلم الدولي أو المضاد له إلى الفئات التالية:

1. فئة الدول القوية القانعة
2. فئة الدول القوية غير القانعة
3. فئة الدول الضعيفة القانعة
4. فئة الدول الضعيفة غير القانعة".

وكلّ هذه التقسيمات لها وجهة نظر معتبرة من زاوية نظر معيّنة، إلّا أنّ التقسيم الذي نميل إليه من زاوية نظرنا، هو أنّ الدول من حيث موقعها في الموقف الدولي أي موقعها في هيكل العلاقات القائمة بين الدولة الفاعلة في المسرح الدولي، ومن حيث نشاط سياستها الخارجية لتحقيق أهدافها القومية/الوطنية، وطبيعة علاقاتها الدولية، ومدى تأثيرها في المسرح السياسي الإقليمي والعالمي، تنقسم إلى ثلاثة أقسام: دول مستقلّة، ودول تابعة، ودول فلك.

فالدولة المستقلّة هي الدولة التي تمتلك قراراها وسيادتها فتتصرّف في سياستها الخارجية (والداخلية) كما تشاء حسب مصلحتها، ويمكن تقسيم الدول في هذا القسم إلى دولة أولى صاحبة الكلمة العليا في الموقف الدولي (أمريكا) ودول مزاحمة لها أو مؤثّرة (بريطانيا/فرنسا/روسيا)، أو يمكن تقسيمها وفق فئات أورجانسكي إلى فئتين: فئة الدول القوية القانعة (PowerfulandSatisfied) وفئة الدول القوية غير القانعة (PowerfulandDissatisfied)، أو يمكن تقسيمها إلى قوّتين: القوة العظمى (Superpower) والقوة الكبرى (Great Power).

وأمّا الدولة التابعة Dependent State (ويمكن اعتبارها وفق تقسيم أورجانسكي ضمن فئة الدول الضعيفة القانعة Weak and Satisfied) فهي الدولة التي تخضع في سياستها الخارجية (والداخلية) إلى دولة أخرى فتكون مرتبطة بها ارتباطا كلّيا، فتنفّذ مشاريع المتبوع وتسعى إلى تحقيق مصالحه بغض النظر عن مصالحها، كمصر والسعودية وتونس...

وأمّا دولة الفلك أو الدولة التي في الفلك، تشبيها لها بالجرم السابح في مدار معيّن (كتركيا وإيران في الفلك الأمريكي)، فهي الدولة التي ترتبط في سياستها الخارجية بدولة أخرى (عظمى أو كبرى) قوية ومؤثرة في الموقف الدولي ارتباط مصلحة لا تبعية. ويمكن اعتبار هذه الدولة وفق تقسيم أورجانسكي ضمن فئة الدول الضعيفة غير القانعة Weak and Dissatisfied أو يمكن التعبير عنها بالنظر إلى قوتها بالقوة الوسطى (Middle Power). فهذه الدولة تعتبر ضعيفة مقارنة بالدول القوّية، وتعتبر قوّية مقارنة بالدول الضعيفة الواقعة في إقليمها أو في جوارها (مع الأخذ بعين الاعتبار نسبية مفهوم الضعف والقوّة)؛ وهي دولة لها شخصيتها، ولها مشروعها، ولها مقوّمات النمو، وليست راضية عن موقعها، وتطمح إلى امتلاك المزيد من أسباب القوّة، وتريد أن تكون فاعلة ومؤثّرة إقليميا أو دوليا لغرض ما، ولهذا فهي تسير في فلك دولة قوّية مؤثرة في الموقف الدولي لتحقيق مصلحتها.

الرأسماليون مغتاضون من جهود الصين في التعامل مع تفشي فيروس كورونا

يحيى نسبت

الخبر:

ذكرت عديد الوسائل الإعلامية أن مدينة ووهان الصينية من المقرر أن تبني مستشفى في غضون ستة أيام لعلاج المرضى الذين يشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا.

بدأ تفشي المرض في ووهان، وهي مدينة يقطنها حوالي 11 مليون شخص. وقد امتلأت المستشفيات في هذه المدينة بالسكان القلقين حيث إنّ الصيدليات خلت من الأدوية.

وفقاً لوسائل الإعلام الحكومية، سيتّسع المستشفى الجديد لحوالي 1000 سرير. وتُظهر لقطات من الفيديو الذي نشرته وسائل الإعلام الحكومية الصينية على الإنترنت الحفارين في موقع البناء بالفعل، وتبلغ مساحة هذا الموقع حوالي 25000 متر مربع (269000 قدم مربع). وهو يستند إلى مستشفى مشابه أقيم في بكين للمساعدة في التصدي لفيروس سارس في عام 2003.

يقول يانزونغ هوانغ، وهو عضو قديم للصحة العالمية في مجلس العلاقات الخارجية: "الصين لديها تاريخ في إنجاز الأمور بسرعة حتى بالنسبة للمشاريع الضخمة مثل هذه".

وهو يشير إلى أن المستشفى في بكين في عام 2003 تم بناؤه في سبعة أيام، لذلك ربما يحاول فريق البناء التغلب على هذا السجل. تماماً مثل المستشفى في بكين، سيتم إنشاء مركز ووهان من المباني الجاهزة.

التعليق:

إنه لأمر مثير للصدمة فعلا أن تسمع شعوب الدول الرأسمالية عن أي مشروع بناء أو تطوير كبير يتم إنجازه في شهور بدلاً من سنوات، ناهيك عن أسبوع. لقد اعتاد الناس على رؤية التنافس والتسابق بين مصالح الرأسماليين الذين يعيقون التقدم، إلى درجة أنهم لا يستطيعون تخيل أنه من الممكن أن تعمل الإنسانية معاً من أجل هدف مشترك.

في بريطانيا، والتي هي في حال لا تحسد عليه الآن، تعتمد الرعاية الصحية الوطنية على مباني المستشفيات المتداعية ولا يأمل الناس أبداً بأن الحكومة ستهتم بهم على الإطلاق، أو أنها حتى ستكون قادرة على تنظيم بناء مستشفيات بديلة حتى في أي سرعة. وهم يشهدون حالياً المشاحنات وسوء إدارة خط السكة الحديدية السريع الذي يربط شمال البلاد، والذي من غير المتوقع أن يتم الانتهاء منه في غضون عقدين، إن تمّ الانتهاء منه فعلا.

تعد بريطانيا خامس أكبر اقتصاد في العالم، في حين إنّ الحصول على الثروة ليس هو العقبة الرئيسية التي تقف في طريق هذا التقدم؛ بل هي الرأسمالية. إذا كانت هناك إرادة سياسية لتنفيذ مشروع لصالح الشعب، وهو أمر كبير إذا كان في الغرب، فإن الشجار والتنافس بين الرأسماليين، بدافع الجشع والتصميم على استغلال الوضع حتى آخر قرش، إلى جانب الفساد الواقع، يعني أن المشروعات تتأخر إلى ما لا نهاية، حيث يتم السعي للحصول على مزيد من التمويل لدفع التكاليف المتزايدة التي لم تؤخذ في الحسبان في العقد الأصلي. هذه هي قصة البناء في المجتمع الرأسمالي، تنهار بسبب الغيرة والتنافس بين النخبة الرأسمالية.

لم يستطع مقال بي بي سي إخفاء حسده، لأنه حاول أن يوضح أن الطبيعة الاستبدادية للحكومة الصينية وحدها هي التي تجعل مثل هذه المشاريع ممكنة. ومن المفارقات أن جورج سوروس استخدم خطاب دافوس هذا الأسبوع لاتهام كل من الصين وأمريكا بأنهما حكومات استبدادية.

يجب ألا يشعر المسلمون بالقلق من فشل الغرب ومحاولاته الإساءة إلى خصومه. إن المشاحنات البسيطة للرأسماليين، أينما كانوا، تكشف تماما نظامهم العاجز عن مراعاته للطبيعة البشرية. حيث إنه متى أتيح للإرادة السياسية بتحقيق هدف وتغييب الرأسماليين الغيورين الذين يعملون بقوة ضد الصالح العام، يمكن تحقيق تنمية كبيرة بسرعة، في أسابيع وشهور، وليس في سنوات وعقود.

من المتوقع أن تتوافق الخلافة القادمة مع وتيرة التنمية الصينية، بل إن الخليفة هو في المقام الأول خادم عند الرعايا، وليس للحزب الذي ينتمي إليه، ولا للشركات الرأسمالية. على عكس ما يقال عن الخليفة المسلم بأنه ديكتاتور ديني يترأس نظاماً سلطوياً، حيث يتم انتخاب رئيس الدولة في انتخابات مفتوحة شفافة ويكون مسؤولاً بشكل مباشر عن جميع أفعاله تجاه الرعايا. وتتمّ المحاسبة من خلال وجود مجتمع واع وأحزاب سياسية فاعلة، ووجود مؤسسات قوية، بما في ذلك المحاكم المستقلة، وكذلك وجود قيم قوية لرعاية جميع الناس، وليس فقط من أجل النخبة الثرية، كما هو الحال في كل من الشرق والغرب الرأسمالي اليوم.

أدوار مشبوهة مفضوحة لدولة الإمارات

بسام المقدسي - الأرض المباركة فلسطين

الخبر:

نقل موقع العربية نت يوم الأحد، 2020/01/26 خبرا تحت عنوان (ولي عهد أبو ظبي: مستعدون لدعم الصين ضد فيروس كورونا) جاء فيه:

«أعلن ولي عهد أبو ظبي، الشيخ محمد بن زايد، الأحد، استعداد الإمارات لتقديم الدعم للصين في مواجهة فيروس كورونا.

وغرد محمد بن زايد على «تويتر»: «نتابع باهتمام جهود الحكومة الصينية لاحتواء انتشار فيروس «كورونا». نحن على ثقة بقدرة الصين الصديقة على تجاوز هذه الأزمة. دولة الإمارات وفي إطار نهجها الإنساني على استعداد لتقديم أشكال الدعم كافة للصين، والتعاون مع المجتمع الدولي للتصدي لهذا الفيروس...».

التعليق:

يحار البعض وهو يرى هذا السخاء الإماراتي ذا النهج الإنساني العريق بزعمهم، في الوقوف إلى جانب الصين في محنتها هذه، ومن قبل ما فرطت في مسلمي الإيغور! بل إن الإمارات بحكامها الشواذ ومشيختها الشذّاذ تراهم أداة طيعة بيد أسيادهم الإنجليز والغربيين ينفذون كل مخطط لهم، همّهم محاربة الإسلام والمسلمين، يعيثون في الأرض فساداً فينصبون الأصنام في طرقهم، وبوذا صنم الصين معظّم عندهم، ومودي رئيس وزراء الهند تمنحه وساماً تقديراً لجهوده في قتل المسلمين، وما فتئت توزع الجوائز وتمنحها رغبة بإيجاد دين جديد تحت مسمى «الأخوّة الإنسانية»، فمنحت بيسراها شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان هذه الجائزة أثناء استضافتها للمؤتمر العالمي «للأخوّة الإنسانية»، فأي أخوّة تلك وأي إنسانية هذه التي تزعمها مشيخة الإمارات؟!

وقد تذهب هذه الحيرة أدراج الرياح ليحل محلها يقين عندما نعلم أن حكام الإمارات ودول الخليج أنفقوا الملايين من الدولارات على أمريكا أثناء تضررها من إعصار ساندي، ومن قبل وقوفهم ودولة قطر بمبلغ يربو عن المئة مليون دولار عام 2005 مساعدة للخارجية الأمريكية بعد إعصار كاترينا، بل إن دولة الإمارات كانت السبّاقة في كل قبيح إذ سمحت برفع علم دولة يهود في أبو ظبي، وتفاخر ببيعها لزجاجة شمبانيا فاخرة نادرة في إحدى نواديها الليلية لمليونير سعودي بمبلغ 136 ألف دولار أمريكي، ولا نغفل تعاقدها مع شركة بلاك ووتر الأمريكية سيئة السمعة عام 2011، والأنكى من هذا وذاك دورها في اليمن وفي ليبيا وفي سوريا خدمة للكافر المستعمر... على كل حال، ما هذا الأمر بغريب ولا عجيب، فما دام المسلمون بلا دولة ترعى شئونهم، فسيكون حالهم كالأيتام على مائدة اللئام... ولا يصلح شأنهم ولا يستقيم أمرهم إلا بخلافة تجمعهم على كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ].

هل تعرضت الصين لهجوم بيولوجي؟

أكد الرئيس الصيني، شي جين بينغ، تسارع وتيرة انتشار النوع الجديد من فيروس «كورونا» بشكل ملموس، بينما وصل عدد المصابين به في البلاد إلى عشرة آلاف حالة. بينما أرسلت الولايات المتحدة طائرات لإجلاء رعاياها من المناطق الصينية المصابة بالمرض.

وقال شي جين بينغ، في اجتماع للمكتب السياسي في الحزب الشيوعي الصيني عقد اليوم السبت لمناقشة التدابير الخاصة بمكافحة انتشار هذه السلالة: «نواجه وضعا خطيرا، لأن وتيرة انتشار النوع الجديد لفيروس كورونا تتسارع». ودعا شي جين بينغ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني إلى المشاركة بشكل نشط في معالجة هذه القضية.

وقد ارتفع عدد الوفيات الناجمة عن فيروس كورونا الجديد إلى 260 حالة وفاة بنهاية يوم السبت 1فيفري و تأكيد 11780 حالة إصابة جديدة. وكانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت مساء الجمعة حالة طوارئ صحية عالمية، لكنها أشارت إلى أنها لا توصي بأي قيود على السفر، إلا أن دول العالم عززت من قيود السفر على القادمين من الصين. ولا تزال الصين تحجم عن التصريح بأنها قد تكون تعرضت لهجوم بيولوجي.

وهذا الاحتمال ليس اعتباطياً فقد كانت تقارير سابقة قد كشفت أن شركات الأدوية الأمريكية كانت تقف خلف العديد من حالات الهلع الصحي التي أصابت العالم من قبل مثل إنفلونزا الطيور والخنازير، كل ذلك من أجل زيادة مبيعاتها من الدواء، إذ كانت رساميلها تتعاظم وقت تلك الأزمات نتيجة الأرباح الخيالية التي كانت تكسبها، وكانت الأمم المتحدة، وهي منظمة تتبع أمريكا بشكل كبير تنفق من موازنتها العالمية وتشتري الأدوية لصالح البلدان المتضررة.

واليوم لا يستبعد مثل هذا الاحتمال في الصين خاصة وأن الحرب التجارية بينها وبين أمريكا لا تزال على أشدها رغم توقيع تفاهم أولي بين البلدين لتسوية النزاع التجاري الكبير بين البلدين. وقد ذكرت الجزيرة نت في 2020/1/25 «توقع خبراء صحة أمريكيون بارزون أن يقتل فيروس كورونا عشرات الملايين من البشر في تحذير تقشعر له الأبدان قبل ثلاثة أشهر من تفشي المرض في الصين، وذلك وفق تقرير نشرته صحيفة ديلي ميل البريطانية»، لكل ذلك فإن الافتراض بأن أمريكا بريئة مما يحدث في الصين أمر غير مقبول على الإطلاق إلا إذا بينت الأدلة عكس ذلك.

مؤتمر وستفاليا ونشأة القانون الدولي وتطوره وطريقة فهم النصوص والمجريات السياسية

الدكتور فرج ممدوح

تختلف قراءة النصوص السياسية عن غيرها من النصوص الأخرى بطابع المراوغة والمناورة وإخفاء المضامين والأهداف الحقيقية للسياسات المتبعة والمنتهجة من الدول. وكلما كانت الدول رأسمالية استعمارية زادت زركشة المضامين الحقيقية وإخفاء الحيل وتغليفها من أجل إخفاء النوايا الخبيثة وراء أعمال وسياسات هذه الدول. ولذا فعلى القارئ للنصوص السياسية أن يكون على قدر من الاطلاع على المفاهيم السياسية لأنه بدون ذلك ستختلط الأفهام وتدق المعاني وسينتج عن ذلك الكوارث والمصائب المحدقة والأكيدة والنهايات غير محمودة العواقب، وما حال المسلمين اليوم إلا دليل صارخ ناطق بصحة ذلك.

ومن هنا جاءت أهمية الأفكار والمفاهيم السياسية لأنها هي التي تمكن الإنسان من فهم الحياة بصدق، وفهم الدول وأنواعها وسياساتها ودوافعها، بناء على مبدأ هذه الدول إذا كانت تمتلك مبدأ، أو فهم سياساتها عن طريق الخطط والأساليب التي تتبعها إن لم تكن تملك مبدأ معينا. كما أن مراقبة الدول الفاعلة والمتصارعة فيما بينها على مركز الدولة الأولى في العالم يمكّن السياسي من فهم الموقف الدولي، لأن الموقف الدولي مهم لفهم السياسات العالمية وحتى الإقليمية والمحلية بالنسبة للقضايا السياسية في العالم. وعدم فهم الموقف الدولي سيؤدي لخلل في الأفهام وبالتالي خلل في فهم النصوص السياسية واضطراب في قراءة الوقائع والأحداث السياسية كذلك. ومن هنا جاءت أهمية العناية بدراسة المفاهيم السياسية وخصوصا من الأمم والشعوب المغلوبة على أمرها. لأن هذه المفاهيم من شأنها أن تغير حال الناس للأفضل لأنها هي التي ترفع مستوى الوعي لدى الأمم والشعوب وتجعلها تتغلب على الجهل وبالتالي على المخاوف التي تربطها وتحجمها وتحدّ من تقدمها وتطورها.

ويبقى أمر أصيل غاية في الأهمية في موضوع ثبات الأفهام السياسية وترسخها وصقلها وسبكها في معدن متجانس يلمع كالذهب، وهي الزاوية التي ينظر السياسي منها للأحداث. وعادة ما تكون عقيدة ما يعتنقها السياسي فتشكل له قاعدة وتصورا واضحا عن الحياة والإنسان والكون بشكل عام، وتنبثق منها المفاهيم السياسية وغيرها لتنظيم شؤونه ليسير بطريق واع ومتبصر، ويستطيع تلمس الواقع بدقة وعناية ويستطيع نتيجة فهم النصوص السياسية قراءة الأحداث والوقائع بوضوح فيدرك المغزى منها والمضامين في طياتها ويقرأ ما بين السطور ويحاول كشف الخطط والأساليب والأهداف المبطنة لما يقوله أو يفعله السياسيون والدول الفاعلة في العالم اليوم. والمسلم زاويته وعقيدته وركنه الحصين هو الإسلام، والإسلام قد هدمت دولته، وأما الدول الفاعلة اليوم فهي دول تعتنق الرأسمالية وطريقها استعمار واستعباد الشعوب، فهي ليست بدول خيّرة ولا يوجد هكذا دول في عالمنا اليوم - وخصوصا في ظل غياب دول الإسلام - وإنما هي دول مصالح ومنافع وأهداف ونزعات استعمارية بسبب انتشار المبدأ الرأسمالي عالميا وهيمنته على سياسات الدول الفاعلة التي تشكل الموقف الدولي اليوم. ولذا تبدأ أركان الفهم السياسي الأصيل اليوم بفهم هذه الحقيقة أولا بأن الإسلام هو زاوية الفهم الصحيح للأمور عند السياسي المسلم وأن العقيدة الرأسمالية - فصل الدين عن الدولة - هي الأساس الذي يقف وراء تصرفات وأفعال وسياسات الدول الاستعمارية الفاعلة في العالم اليوم.

وعند إدراك هذه الحقيقة يفهم المسلم اليوم أنه لا توجد قوانين لإرساء عدالة، ولا توجد منظمات تسير وتعمل من أجل مصلحة البشرية. بل إن القوانين العالمية مهما تنوعت ومهما تجملت فإن المنظمات الدولية المختلفة وعلى رأسها هيئة الأمم ومجلس الأمن والثالوث (منظمة التجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي) قد وضعت وأسست على أيدي الدول الرأسمالية الكبرى لحماية مصالحها الاستعمارية في العالم. لأنه وببساطة وضعت هذه القوانين من هذه الدول الاستعمارية وبناء على مبدئها النفعي المصلحي الذي لا ينظر بعين الرحمة والشفقة والرعاية للشعوب والدول الضعيفة والفقيرة والمنكوبة وأنما تأخذ فقط بعين الاعتبار مصالح الدول الكبرى وهي موجودة لترسيخ سيطرة الدول الكبرى على العالم كسيطرة الأسياد على العبيد.

إن الأصل في القانون الدولي المعمول به - في هيئة الأمم ومجلس أمنها وأذرعها الاستعمارية الثلاث - أنه تطور للاتفاقيات التي نشأت عن موتمروستفاليا عام 1648م بعد حرب الثلاثين عاما في أوروبا بين دولها، تلك الحروب التي كادت أن تفني أوروبا وتبيدها، علاوة على الفقر والجهل وفترة العصور الوسطى التي كانت تحياها الشعوب في أوروبا. وبعد هذه الحروب وفي هذا المؤتمر وستفاليا وضعت اتفاقيات أو قوانين عامة للحد من طمع الملوك والأمراء وعبّدت الطريق لبعض الحريات الدينية والحدود الوطنية للدول في أوروبا واتفق مبدئياً على محاولة الحيلولة دون اندلاع الحروب من جديد بين الدول والشعوب الأوروبية والممالك والإمارات. وعبدت الطريق بعد هذا المؤتمر بقرابة مئة عام للثورة الفرنسية والفكرية والصناعية في أوروبا. وبدأ التطبيق العملي وبلورة هذا القانون الدولي المتمثل بمؤتمرات الدول الكبرى وفكرة إعادة التوازن بين القوى الكبرى في أوروبا بعد الحروب النابليونية وبعد هزيمة نابليون في معركة ووترلوا بعد سبعة تحالفات من دول أوروبا لإعادة التوازن في القارة. وبعد ذلك تطور القانون الدولي في قانون العائلة أو الأسرة النصرانية للوقوف في وجه دولة الخلافة ونقل الصراع معها لهدمها فتجمعت هذه الدول وحدّت من الحروب فيما بينها ووجهت الحروب والصراعات مع دولة الإسلام العثمانية آنذاك.

وبعد نجاحهم في هدم دولة الخلافة العثمانية وتقطيعهم للبلاد الإسلامية لدول وخرق هزيلة متفرقة، ومن أجل ترسيخ وتثبيت استعمارهم للبلاد الإسلامية في آسيا وأفريقيا طوروا قوانينهم على شكل هيئة ومنظمة دولية ذات قوانين مفصلة ودقيقة؛ أولا سموها عصبة الأمم التي فشلت وذهبت مع قيام الحرب العالمية الثانية ولكن تبلورت بشكل جديد ومتين بعد هذه الحرب في شكل هيئة الأمم المتحدة، وبذلك يكون القانون الدولي قد طور على شكل أن تصبح الدول الكبرى شرطي العالم وصاحب الحق بالتدخل في شؤون الدول والعالم متى وكيف شاءت.

وبهذا كان القانون الدولي منذ نشأته (بعد مؤتمر وستفاليا 1648) وحتى آخر شكل فيه هيئة الأمم المتحدة: ما هو إلا قانون لخدمة مصالح الدول الاستعمارية الكبرى ولترسيخ مصالحها في العالم وليس لحفظ الأمن والأمان لدول العالم، ولا لمساعدة الدول كما يدعون، ولا لإحقاق الحق ودفع المظالم كما يروجون، ولا للحيلولة دون الأزمات الاقتصادية كما يدعون زورا وبهتانا. وتكفي نظرة دقيقة لنشأة وتطور القانون الدولي ليعلم المسلمون والدول الفقيرة في العالم أن هذا القانون الدولي هو أس البلاء وأداة الدول الكبرى لنهب ثروات الشعوب في العالم. وتكفي نظرة بسيطة لحال الدول الفقيرة في العالم وحالة الاقتصاد العالمي والأمن والسلام في العالم لرؤية النتائج المدمرة لهذا القانون الدولي.

ولذا فمن الصفاقة والسذاجة والجهل الانخداع بالأهداف المعلنة لهيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها وقوانينها، فما هي إلا قوانين الذئب التي ارتضاها بنفسه للقطيع وللفريسة.

وخير مثال على هذا القانون هي أقدس وأقدم قضية للمسلمين بعد هدم دولة الخلافة العثمانية: قضية فلسطين.

فالذي احتل فلسطين هم الإنجليز، والذي أعطى يهود حقا فيها هم الإنجليز، والذي كان قائد الجيوش العربية التي خسرت سنة 1948 هو الإنجليزي كلوب باشا، والذي أسس جيش يهود الذي هزم الجيوش السبعة هو إنجلترا وهي نفسها التي أسست قوانين هيئة الأمم المتحدة مع فرنسا، تلك القوانين التي تبنتها من بعدُ أمريكا وشاركت في صياغتها وبلورتها وتطويرها. وها نحن إلى الآن نرى كيف يحمي القانون الدولي ومؤسساته كيان يهود بكل ما أوتي من دعم وقوة وتشريعات ومؤتمرات هوان (سلام!) كلها بواسطة القانون الدولي وعلى يد الدول الكبرى.

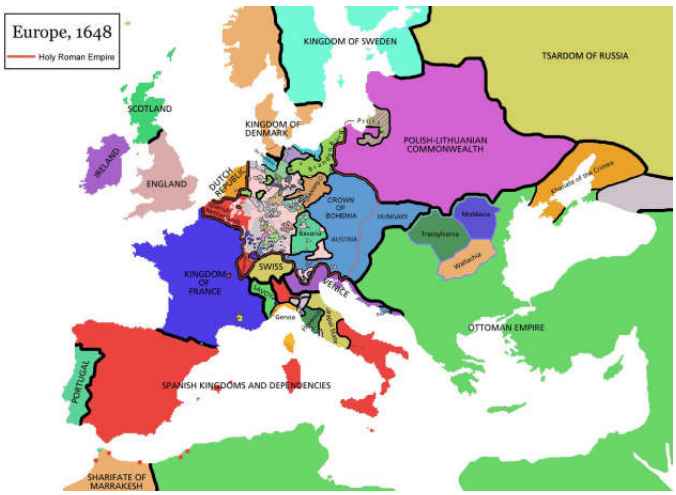

وإذا دققنا قليلا في المثال، قضية فلسطين منذ نشأتها 1917م وحتى الآن، نجد أنه لم يوجد أي مشروع لحلها إلا أحد حلين اثنين: الأول: المشروع الإنجليزي: مشروع الدولة الواحدة العلمانية على غرار لبنان (الذي توقف العمل به بعد ضعف بريطانيا عالميا). والمشروع الآخر هو المشروع الأمريكي لقضية فلسطين (مشروع الدولتين) المتبنى عالميا الآن.

والسؤال: من أعطى الحق لبريطانيا أن تضع مشروعا لفلسطين؟ ومن أعطى الحق لأمريكا أن تضع مشروعا لفلسطين تفرضه على العرب والمسلمين؟ الجواب الوحيد هو القانون الدولي (قانون الدول الاستعمارية الكبرى وعلى رأسها أمريكا اليوم).

أسئلة أخرى في القضية نفسها: منذ بدء قضية فلسطين، هل هناك مشروع معمول به يدعى بالمشروع الفلسطيني لقضية فلسطين، أو المشروع المصري، أو السوري، أو العربي، أو الإسلامي لقضية فلسطين؟ الجواب لا. لماذا؟ لأنه لا يوجد في قوانين الأمم المتحدة شيء من كل هذا، بل المشروع المعمول به عالميا الآن فقط هو المشروع الأمريكي لقضية فلسطين المسمى بحل الدولتين. وقس على ذلك باقي قضايا العالم والنزاعات يحكمها القانون الدولي الذي تقف وراءه وتصوغه وتطوره الدول الكبرى الرأسمالية المستعمرة.

هذا هو القانون الدولي نشأة وتطوراً وتبلوراً في حلته الأخيرة في شكل هيئة الأمم المتحدة ومجلس أمنها وثالوثها السام القاتل. وهو بذلك شرطي العالم وبوليس يحكم ويرسم في الشعوب ومصائرها. يختلق المشكلة ويحلها وفق قانون الذئب للنعاج! إن هذا الفهم لواقع القانون الدولي وكيفية النظرة إليه من زاوية معينة يجعل المسلم يقرأ النصوص السياسية والخطابات الرنانة المزركشة وإفادات سياسيي الدول الكبرى ورجالاتهم في المنطقة من حكام وسياسيين ومفكرين وحتى مشايخهم الذين يعملون معهم، بشيء من الريبة بل بكل الريبة والحذر آخذاً بعين الاعتبار أسس الفهم السياسي المذكورة آنفا، وإلا صار المسلم إمعة ومطيّة يمتطيها المستعمرون ورجالاتهم، وهذا منكر عظيم لأن المؤمن كيس فطن. [وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً].

ولذا فإن كل دولة من الدول القائمة في البلاد الإسلامية تحتكم للقانون الدولي وهيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها هي جزء من معاناة الشعوب الإسلامية. فكل هذه الدول تدار بحبل موثوق هو القانون الدولي الذي يربط مصائر شعوب المنطقة بيد الدول الاستعمارية الكبرى التي تحرك بلداننا وحكامنا ترشيحاً وتنصيباً وخلعا وتغييرا. ولذا كانت أول نقطة مهمة لثورات الشعوب المسلمة هي قطع هذه الحبال مع الدول الكبرى عن طريق إزالة الأنظمة برمتها وتأسيس نظام جديد لا يكون أساسه القانون الدولي (قانون الذئاب) بل قانوناً مبنياً في أصله وفروعه على الإسلام، وبهذا يصبح الاستقلال في الهوية والقرار السياسي والتطور والرقي، وبذلك فقط يُقضى بحق على الفساد والتخلف ونمضي برقي في طريق النهضة والفلاح والعز في الدارين الدنيا والآخرة.

[وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ]

حزب التحرير رائد الأمة في القوامة على وعيها السياسي المنبثق عن فكر شرعي

بيان جمال

الخبر:

نظم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، الخميس مسيرة ووقفة حاشدة في رام الله استنكر فيها استضافة الرئيس الروسي بوتين في الأرض المباركة. وذلك بعد أن كانت السلطة الفلسطينية قد منعت وقفة دعا لها الحزب في 21 من الشهر الجاري، حيث حوّلت رام الله لثكنة عسكرية ومنعت شبابه من الوصول للمدينة بل احتجزت العشرات منهم.

التعليق:

كانت السلطة الفلسطينية قد روّجت لزيارة بوتين السفاح المجرم قبل أيام من زيارته لفلسطين، وعدّتها عبر إعلامها الذي احترف التسحيج والتطبيل للباطل، زيارة تاريخية بين بلدين تجمعهما صداقة تاريخية وعلاقات قوية. وبغض النظر عن المهزلة في هكذا توصيف وما فيه من مجانبة للحقائق وتضليل سياسي لم يمر على أهل فلسطين الشرفاء الذين يدركون أن السلطة لا ترقى لمستوى بلديات فكيف تصبح دولة ذات سيادة بل وتجمعها مع روسيا علاقات قوية وصداقة تاريخية؟! وروسيا هي المجرم الأكبر ليس في الشام وأفغانستان والشيشان فقط، بل هي التي باعت أراضيَ من كنائس فلسطين كالمسكوبية ليهود وملّكتهم أرضها.

هذه الزيارة التي رافقتها زيارة قادة من دول الاتحاد الأوروبي لفلسطين واستضافتهم السلطة، لم يستنكرها من الفصائل العاملة في الساحة السياسية غير حزب التحرير، ولم يحشد الحشود لرفضها غيره، في مشهد يؤكد تكراره على تفرد حزب التحرير بعبء رعاية شؤون المسلمين والقوامة على فكر المسلمين وحراسة الدين.

رغم منع السلطة لوقفة الثلاثاء، ظانّة أنها تنتصر بباطلها على صوت الحق الصادع بالحقيقة الشرعية المتمثلة بأن دماء المسلمين واحدة وهم يد على من سواهم، رغم المنع جاء الرد القوي من حزب التحرير الرائد الذي لا يخذل أمته بأن السلطة أصغر من أن تفت في عضد شباب الحزب أو تمنعهم دعوتهم، فلن تنجح في ما فشل فيه أعتى الطغاة في غير بلد من بلاد المسلمين.

القادة الذين استضافتهم السلطة، زاروا في الوقت ذاته كيان يهود، بمناسبة ما يزعمه الاحتلال ذكرى المحرقة، وصلّوا مع يهود عند حائط البراق ومنهم ماكرون رئيس فرنسا الذي استهجن دخول شرطة الاحتلال لكنيسة سانت آن حيث عدّ الأمر اعتداء على سيادة فرنسا التي كانت تملكت الكنيسة من بريطانيا أيام الاحتلال البريطاني لفلسطين، وقال عنه إنه اعتداء على حرمة مكان مقدس، بينما هو في الوقت ذاته يدخل مدنّساً لمكان مقدس لدى المسلمين بحماية أفراد الشرطة ذاتهم! وما كان له أن يدخل للأقصى ولا كل فلسطين لولا خيانة السلطة السباقة لكل مذلّة وغياب قائد مخلص للمسلمين كالسلطان عبد الحميد وجدّه السلطان سليمان القانوني، وغياب قادة مخلصين لجيوش المسلمين كالمظفر قطز والناصر صلاح الدين.

كانت هناك العديد من حسابات التواصل لناشطين في القدس وغيرها، قد تكلموا عن هذه الزيارة وما تمثله من تدنيس للأقصى، لكن الحديث بقي عند هذا الحد، ولم يتجاوزه لمفاهيم الكفاح السياسي مع السلطة التي سمحت بهذه الزيارات، ولا وصل لمفاهيم وحدة الأمة وضرورة وحدتها ضد عدوها، بل كان جل الحديث عندهم يدور عن تدنيس ماكرون للأقصى وزيارة هؤلاء المجرمين لكيان يهود، في صورة تحصر القضية بين أهل فلسطين ويهود، وتفصلها عن إطارها الشرعي وسياق الأمة الواحدة التي أجرم أمثال بوتين وماكرون بحقها فلا يمكن استقبالهم من أهل فلسطين.

وأخيراً أتوجه بالسؤال للفصائل والنشطاء وكل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد: لو لم يزر المجرمون الذين استضافتهم السلطة كيان يهود، ولم يدنسوا الأقصى، فهل يجوز استقبالهم؟! وهل تصبح زيارتهم لبلادنا من قبيل العمل السياسي والحنكة الدبلوماسية؟! وهل يجوز تلقي الدعم المالي أو غيره منهم؟!

ختاما: الحمد لله على نعمة حزب التحرير، رائد الأمة الذي لم يكذبها ولم يخذلها ولم يداهن عدواً ولم يجامل طاغية.

[فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ] [الرعد: 17]

العلاقة بيننا وبين كيان يهود الحرب حتى التحرير رغم أنف أبي جهل وكهنته

د. محمد إبراهيم

الخبر:

زيارة وزير العدل السعودي السابق وأمين عام رابطة العالم الإسلامي لمعسكر قتلى يهود في 2020/01/23م.

التعليق:

قام وفد من علماء السلاطين على رأسهم وزير العدل السابق في السعودية وأمين عام رابطة العالم الإسلامي محمد العيسى بزيارة إلى معسكر ما يسمى ضحايا الهولوكوست في بولندا حيث زعم الصهاينة أن عدد قتلى يهود في المعسكر هو ستة ملايين يهودي قتلوا على يد القوات الألمانية النازية علما أنهم ضخموا العدد وهو لا يتجاوز الآلاف - وقد استقبل الوفد أحد قادة حزب الليكود في كيان يهود، واتباعا ليهود والنصارى أدى رئيس الوفد ومن معه صلاة لأجل قتلى يهود.

إن هذه الزيارة لم تكن لوجه الله، إنما هي لوجه شياطين الحجاز وأمريكا وكيان يهود وتأتي في وقت يزداد فيه النظام السعودي بُعدا عن الإسلام وقربا وولاء للكفار ومنهم كيان يهود في ظل صمت لكثير ممن يزعمون محاربة الشرك والبدع، بل من تكلم منهم فلصالح النظام وبخلاف الشرع، كما فعل الوزير المشؤوم.

إن هذه الزيارة تأتي في وقت صرح فيه نتنياهو عن عزمه ضم منطقة غور الأردن إلى كيان يهود في حال إعادة انتخابه مرة جديدة، الأمر الذي يوحي بتأييد الوفد لرغبة نتنياهو خاصة وأن الذي استقبله هو أحد قياديي حزب "النتن ياهو".

إن قيام رئيس ما يُسمى زورا وبهتانا رابطة العالم الإسلامي بهذه الزيارة يدل دلالة واضحة أن هذه الرابطة لا علاقة لها بالإسلام إلا بالاسم. والإسلام منها ومن أعمالها هذه براء، فهي رابطة حكام عملاء لدول الكفر.

إن قيام الوفد بالصلاة لأجل ضحايا يهود يُظهر مدى نفاقهم وطاعتهم لغير الله، فهمّهم هو رضا الطاغوت وليس رضا الله

سبحانه وتعالى.

إننا لا نصلي لأجل قتلى يهود ولن نقبل بكيانهم الذي أقاموه في أرضنا المقدسة بدعم من الغرب وحماية حكام المسلمين، وإن الحرب والعداوة بيننا وبينه قائمة حتى نزيل هذا الكيان الغاصب ونعيد الحق لأصحابه، وكل محاولة من الغرب وعملائه للتقارب بين المسلمين ويهود ذلك الكيان ستبوء بالفشل، فإننا موعودون بقتال يهود وتحرير بيت المقدس وعسى أن يكون الوعد الحق قد أزف.

مهما كثر الدعاة على أبواب جهنم فلن يستطيعوا إضلال الأمة وحرفها عن الحق، لأن فيها ثلة من الآخرين تعمل لتوعيتها ونهضتها وقبل ذلك وبعده فالله حفظ الدين وأهله ولن يضيع أعمالهم، اللهم اجعلنا منهم.

إن الإسلام يرفض الظلم على أي إنسان بغض النظر عن دينه أو عرقه... وجاء لتحرير الإنسان من عبودية غير الله والقضاء على الظلم.

مرابطو الأقصى بحاجة إلى جيوشكم وليس إلى ابتهالاتكم فقط

إبراهيم عثمان

انتشرت دعوات دولية للمشاركة في حملة حول العالم، لأداء صلاة الفجر، في مساجد مركزية، تضامناً مع المرابطين في المسجد الأقصى بمدينة القدس، التي تئن من دنس يهود، ودعت عدد من المؤسسات في تركيا وبعض الجمعيات التي تدعي تضامنها مع الشعب الفلسطيني، دعت إلى المشاركة في صلاة فجر يوم الجمعة الذي سمي بفجر الأمل، نصرة لأهل القدس، وذلك في مسجد الفاتح بمدينة إسطنبول. كما دعا فريق وعد المقدسي في الكويت إلى تلبية نداء (الفجر العظيم)، الذي انطلق من المسجد الأقصى، والمشاركة في صلاة الفجر يوم الجمعة في العاصمة الإندونيسية جاكرتا. فهل الصلاة والدعاء هي الطريقة الشرعية لاستنقاذ الأقصى من براثن يهود؟ وهل هذه الأعمال واقعياً تؤدي إلى نصرة المرابطين بالأقصى، وهل بها تتحرر القدس؟

وقبل الإجابة عن هذين السؤالين، لا بد من الإشارة إلى مكانة القدس، والمسجد الأقصى في الإسلام: فالمسجد الأقصى هو القبلة الأولى للمسلمين، وهو أيضاً مسرى النبي صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك يقول المولى سبحانه وتعالى: [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ]، هذه المكانة هي التي جعلت المسلمين في عهد الخلافة الأولى يعزمون على فتح القدس، وتطهير المسجد الأقصى من النصارى، وقد حققوا ذلك في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي استلم المدينة في سنة 15هـ، والقصة معروفة للجميع، وظل الأقصى وما حوله، وبلاد الشام في يد المسلمين، حتى استولى عليها الصليبيون خلال حروبهم الصليبية على الإسلام عام 492هـ، الموافق 1099م، فقتلوا آلاف المسلمين، وعاثوا في الأرض فساداً، ولكن المسلمين لم يستسلموا، وإنما كانوا يعدون العدة لإعادة القدس ومسجدها إلى حظيرة الإسلام، وظلت الحرب سجالاً بينهم وبين الصليبيين حتى استطاع القائد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، أن يحرر القدس بعد حصار طويل في 27 رجب 583هـ، الموافق 2 تشرين أول/أكتوبر 1187م. وهكذا لم تخرج من سلطان المسلمين إلا ما يقارب 91 سنة، ثم عادت إلى حضن الإسلام وحصنه. وقد حاول يهود أيام ضعف الدولة العثمانية إغراء الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني رحمه الله، بالمال مقابل أن يسكن يهود الأرض المقدسة، ووقتها كانت الدولة في أشد الحاجة للمال، ولكن الرجال لا يبيعون مقدساتهم بالمال، فقال قولته المشهورة: (لعمل المبضع في جسدي أهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من جسد الأمة، فإنها ليست ملك يميني، فقد رواها المسلمون بدمائهم، فليحتفظ اليهود بملايينهم، فإذا سقطت دولة الخلافة يوما، فيمكنهم أن يأخذوها بلا ثمن)، وقد صدق الرجل رحمه الله، فقد أخذت فلسطين بلا ثمن عندما هدمت دولة الخلافة، واليوم بيت المقدس والمسجد الأقصى تحت حراب يهود، وقد مضى على هذا الوضع أكثر من سبعين سنة، عاث فيها يهود فساداً في الأرض المقدسة، وما زالوا، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى بأن هذا الفساد سيكون منهم، يقول جل شأنه: [وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً]، وسنة الله أنه كلما أفسد يهود في الأرض سلط عليهم عبادا مخلصين، وإن شاء الله سيسلط عليهم جند الخلافة الثانية الراشدة على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن الله، مصداقاً لقوله سبحانه: [وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا]، وها هم قد عادوا للفساد والإفساد، واحتلوا أرض المسلمين، بل الأرض المقدسة، وتأذى منهم حتى الشجر والحجر، بعد أن نكلوا بالمسلمين من أهل فلسطين.

ونعود للإجابة عن السؤالين، فإن الدعاء والصلاة ليستا الطريقة الشرعية لتحرير بلاد المسلمين المحتلة، وأولها وأعظمها الأرض المقدسة والمسجد الأقصى المبارك. ثم إن الواقع يؤكد أن الصلاة والدعاء وحدهما بلا عمل جدي لتحرير الأقصى لن يحررها، بل هو تخدير ومحاولة للتنصل من المسئولية الكبرى المناطة بالمسلمين في هذا الزمان، فإن النبي صلى الله عليه وسلم علمنا أن النصر لا يكون إلا بالإعداد الذي قاله المولى عز وجل في كتابه: [وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ]، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أضعف حالات جنده في غزوة بدر لم يكتف بالصلاة والدعاء ليرد كيد قريش، بل لم يكن الدعاء إلا بعد الإعداد، فالسيرة النبوية العطرة تحدثنا كيف أن النبي عليه الصلاة والسلام، أعد الجيش ورتبه، وحدد قواده، ثم بعد ذلك رفع يديه إلى السماء يطلب من ربه العون والمدد والنصر، لذلك فعلى الذين يدعون لحملة عالمية لصلاة الفجر، عليهم أن يدعو جيوش المسلمين لتحرير الأقصى إن كانوا جادين في التضامن مع مرابطي الأقصى. ولكننا نعلم أن هذه الجيوش مكبلة بقيود العملاء حكام المسلمين الذين خانوا الله، وخانوا رسوله، وخانوا الأمة، فإنا موقنون أن الأقصى لن يحرره عميل خائن باع نفسه للشيطان، كما لن يحرره مَن وجه سلاحه إلى صدور أبناء الأمة، وانخرط في مشروع الغرب الكافر في الحرب على الإسلام.

إن الذي سيحرر القدس والمسجد الأقصى، بل وكل بلاد المسلمين المحتلة، إنما هي الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي بشر بها الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم قائلاً: «... ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، وهي الخلافة التي يعمل لها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، وإقام الصلاة، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار، عسى أن يمن الله عليهم بالنصر، وإقامة الخلافة التي ستوحد جيوش المسلمين فتحرر الأقصى، مصداقاً لبشارة النبي صلى الله عليه وسلم: «...تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ» رواه البخاري. لذلك فإن الطريق إلى الأقصى أيها الإخوة الكرام: أصحاب الحملة العالمية للتضامن مع مرابطي الأقصى، يبدأ بالعمل مع العاملين لإعادتها خلافة راشدة على منهاج النبوة حتى يتحرر الأقصى، هذا هو الطريق ولا طريق غيره إن كنتم صادقين.

اهتمام الحكام بالمصالح الحزبية وإهمال معاناة شعبهم هو سبب خراب العراق

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن الواثق – العراق

يكاد الشباب المعتصمون ينهون شهرهم الرابع وهم صامدون في ساحات الاحتجاج في العاصمة بغداد، وسائر المناطق في محافظات وسط وجنوب البلاد، متمسكين بمطالبهم، غير آبهين بقمع السلطات الحامية لمنظومات الفساد التي تجذرت واشتد عودها، بل بات الإبقاء عليها من أربابها وسدنتها قضية حياة أو موت. الأمر الذي يسلط الضوء على مماطلة حكومة تصريف الأعمال، وتعمد المراوغة والمراهنة على الزمن لعل ما يقاسيه المنتفضون من قسوة البرد، وقلة الزاد يجعل الاستمرار في نهجهم أمرا عسيرا. ولذا نرى اشتداد التنافس بين المنتفضين والقوى الأمنية هو سيد الموقف. فكلما ازداد زخم المؤيدين للحراك، ارتفعت وتيرة البطش بهم بشتى الوسائل لحملهم على إنهاء الاحتجاجات.

وكان الحدث الأبرز في الأسبوع الماضي ما أعلنه المحتجون في محافظة ذي قار من مهلة للحكومة أمدها أسبوع واحد تنتهي يوم الأحد 19/1/2020 لتستجيب لمطالبهم الشعبية. وقد أيدت سائر المحافظات بما فيها بغداد فرض تلك المهلة، وأعلنوا عن خطوات تصعيدية نهاية المهلة في حال لم تستجب الحكومة، تمثلت بقطع الطرق الرئيسية الرابطة بين محافظات الوسط والجنوب، والطريق الدولي المؤدي إلى بغداد، لعرقلة نقل المنتجات النفطية، ومنع وصول البضائع من ميناء البصرة إلى وسط وشمال البلاد، فضلا عن إعادة غلق الدوائر الحكومية التي افتتحت في وقت سابق، وتنظيم وقفات احتجاجية أمام منازل نواب البرلمان.

ولا بد من التذكير بحجم التضحيات جراء إصرار المعتصمين على مواقفهم، حيث قاربت 27 ألفا من القتلى والجرحى، يضاف إليها اختطاف المئات من الناشطين في ساحات التظاهر، وسط صمت مطبق من السلطات الحكومية. وقد استشرى العنف والبطش من القوى الأمنية غداة غلق طريق محمد القاسم الدولي فسقط العشرات من القتلى والجرحى جراء إطلاق الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع الذي تسبب بحالات اختناق شديدة، وهو ما أكدته منظمة العفو الدولية، وتحققت منه عبر شهادات ومقاطع فيديو. (الجزيرة).

وعد محامون وحقوقيون أعمال العنف تلك خطوة جديدة لإنهاء الاحتجاجات، إذ قوبلت "مهلة وطن" التي أعلنها المتظاهرون بسياسة العنف المفرط نفسها ضدهم. وقال عضو مفوضية حقوق الإنسان العراقية علي البياتي "... لا يوجد ما يبرر قتل المتظاهر إلا عند الضرورة القصوى والدفاع عن النفس، والتي يجب أن تكون أيضا مسبوقة بإجراءات أخرى رادعة"، مضيفا "أن غياب جهود داخلية عراقية حقيقية للتحقيق في جرائم قتل المتظاهرين، ومحاكمة المسؤولين عن ذلك، سيفتح المجال أمام الجهات الدولية أكثر للتدخل، باعتبار أن قضية السيادة لأي دولة تعتمد على توفيرها الحماية لمواطنيها". (الجزيرة نت).

ولا يسعنا إهمال الإشارة إلى "مليونية" مقتدى الصدر التي دعا أنصاره إليها يوم الجمعة 24/1 والتي شدد فيها على ضرورة رحيل القوات الأجنبية من العراق، وإلغاء الاتفاقيات الأمنية مع أمريكا، وإلا سيتم التعامل معها على أساس أنها دولة محتلة! ولا يخفى ما يبطنه الصدر من محاولة التغطية على الاحتجاجات المناهضة للحكومة، والتي كانت بمثابة تحد لسيطرة الفصائل المسلحة على السلطة. ورغم حرص الصدر على إخفاء حقيقة تعاونه مع إيران، وتنفيذه لخططها، وسعيه ليبدو كزعيم ثوري يراعي مصالح شعبه، ليبقى كبديل محتمل للوجوه السياسية التي فقدت ثقة العراقيين بها. لكن افتضح أمره وبانت سوءته بعد انتهاء فقاعته الفاشلة "المليونية"، ولا سيما حين أمر أنصاره - بشكل مفاجئ - بمغادرة ساحات الاعتصام في خطوة الهدف منها إضعاف الحراك الشعبي، وتقديم خدمة ثمينة لإيران والمليشيات الحليفة لها التي عجزت عن وقف الاحتجاجات المطالبة بحكومة عراقية جديدة من خارج دائرة الفاسدين. ولعل ما حصل من شطحات الصدر هو من مكر الله جل وعلا بالمنافقين والعملاء أمثاله الذين تساقطت أقنعتهم تباعا، فيقول سبحانه وتعالى: [مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ]. ثم ما كان من قادة الحراك في بغداد والبصرة ومواقع أخرى إلا أن صبوا جام غضبهم على الصدر متهمينه بخيانة المحتجين مقابل تلقيه وعدا من طهران بتولي رئاسة حكومة بغداد المقبلة. جاء ذلك في بيان صادر عن "اللجنة التنسيقية" للمتظاهرين، وصرحوا فيه بقولهم: "لم نخرج بفتوى دينية، ولم نخرج بتغريدة صدرية فلا يراهن على نفاد صبرنا ونهاية ثورتنا. ركب موجتنا فركبناه، وحاول استغلالنا فتجاوزناه". وأضاف البيان "باقون في الساحات حتى تحقيق أهداف الثورة ولن نخذل دماء الشهداء ولن يكونوا ورقة على طاولة المتاجرة السياسية كما فعل الصدر".

وقد داهمت قوات الأمن ساحتي الخلاني والتحرير، مقر الاعتصام الرئيس في بغداد، فجر السبت 25/1 وحاولت تفريق المحتجين فيها، وفي مدن جنوبية وأطلقت الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي ما أدى إلى إصابة أكثر من 30 شخصا، وذلك بعد ساعات فقط من قول الصدر إنه سينهي مشاركة أنصاره في المظاهرات المناهضة للحكومة، لكن المحتجين أوقفوا تقدم القوات الأمنية باستخدام الحجارة وقنابل المولوتوف. (وكالات أنباء).

ورغم ما يجري، فقد فشل رئيس العراق برهم صالح في إعلان بديل لرئيس الحكومة المستقيل منذ شهرين عبد المهدي للخلاف القائم بين الأحزاب الحاكمة، وبين الجماهير الغاضبة. وزعم أحد رؤساء الكتل في البرلمان أن صالح على وشك إعلان اسم البديل بعد اتفاقه مع تلك الأحزاب وبشروط المنتفضين.. لكن شيئا لم يحصل لحد الآن. (الخليج أون لاين).

وهنا يكمن السؤال حول ما إذا كانت أمريكا راغبة في حل الأزمة القائمة، وحسم الصراع هنا لتفرغ منه، وتوجه اهتمامها لجبهات أخرى أشعلت هي فيها النيران، وإن لم تهتم يوما لمعاناة الشعوب. وأيا كان خيارها، فإن الكفار هم سبب ما يلقاه الناس من شقاء وعنت لا يرفعه سوى أن يرعى شؤونهم حاكم رباني بتطبيق شرع الله تعالى فيهم، ويضع نصب عينيه إخلاء البلاد من آثار المستعمرين الفكرية والمادية، ويكافح عملاءهم وأذنابهم فتخلص البلاد لأهلها.

إعداد الأستاذ فريد سعد

التعليقات السياسية على أحداث السيرة النبوية

حال الدولة الرومانية قبل البعثة النبوية

الروم: دولة ضخمة جداً تمتلك نصف الأرض تقريباً مساحتها ممتدة على ثلاثة أرباع أوروبا مقسمة إلى قسمين رئيسيين، دولة رومانية شرقية وعاصمتها القسطنطينية، كان يحكمها القيصر هرقل في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيصر هذا لقب للملك الذي يحكم الدولة الرومانية. وأما الدولة الرومانية الغربية فكانت عاصمتها روما، وهذه سقطت قبل البعثة النبوية ولم تبق إلا الدولة الرومانية الشرقية.

العادات: الترف – الظلم – انحطاط أخلاقي- الرشوة- صراع العبيد مع الوحوش المفترسة في أقفاص مغلقة- خلافات عقائدية عقيمة- انتشار الزنا في كل مكان، واختلاط الأنساب.

حال الدولة الفارسية قبل البعثة النبوية

الدولة الفارسية كانت تمتلك نصف العالم الآخر في ذلك الزمن، وكانت تمثل مأساة حضارية بكل المقاييس ; انهيار شديد في الأخلاق بلغ إلى ما يسمى بزواج المحارم، وهذا شيء رغم بشاعته إلا أنه كان منتشراً في الدولة الفارسية، فقد كان الرجل يتزوج من ابنته أو أخته أو أمه،

وتقديس الأكاسرة في بلاد فارس كان أمراً عظيماً جداً عند عامة الناس، فالناس كانت تعتقد أن في دم كسرى هذا دماً إلهياً، وأنهم فوق البشر وفوق القانون، كان الرجل إذا دخل على كسرى ارتمى ساجداً على الأرض، فلا يقوم حتى يؤذن له، من أراد أن يدخل على كسرى ليضع على فمه قطعة من القماش الأبيض الرقيق، حتى لا تلوث أنفاسه الحضرة الملكية لكسرى! بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استقبله رجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل الذي ينزع، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه، ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له، يعني: يتواضع لجليسه حتى إنه لا يمد رجله أمام الجليس، كما روى ذلك الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه وأرضاه.

العادات: عبادة النار – زواج المحارم – انحطاط أخلاقي – كانوا يتفاخرون بوساختهم

حال أوروبا الشمالية قبل البعثة النبوية أوروبا الشمالية، وهي: إنجلترا، والدول الإسكندنافية السويد والدنمارك وفنلندا وألمانيا.

يقول عنها المؤرخ الفرنسي رينو -وشهد شاهد من أهلها: طفحت أوروبا في ذلك الزمن بالعيوب والآثام، وهربت من النظافة والعناية بالإنسان والمكان (لا يتنظفون ولا يغتسلون في العام إلا مرة أو مرتين بالماء البارد، لا يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها إلى أن تتقطع عليهم، ويزعمون أن الوسخ الذي يعلوهم من عرقهم تصح به أبدانهم)، وزخرت بالجهل والفوضى والتأخر وشيوع الظلم والاضطهاد، فشت فيها الأمية، للدرجة التي كان الأمراء يفتخرون بأنهم لا يستطيعون أن يقرءوا، والعلماء كانوا في مهانة شديدة في هذه البلاد، هذا إن وجدوا، و كانت أوروبا مسرحاً للحروب والأعمال الوحشية.

العادات: الظلم والإضطهاد الأمية- الوسخ- الحروب والأعمال الوحشية

حال مصر قبل البعثة النبوية

كانت مصر محتلة من قبل الرومان منذ هزيمة كليوباترا على يد أوكتافيوس في سنة (31) قبل الميلاد، يعني: أكثر من(5) قرون من الاحتلال الروماني لمصر، حتى سقط في سنة (476م) لما سقطت الدولة الرومانية الغربية، لكن الدولة الرومانية الشرقية سرعان ما استولت على مصر قبل ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم بحوالي (100) سنة.

والدولة الرومانية سواء كانت شرقية أو غربية كانوا يتخذون من مصر مخزناً يمد الإمبراطورية الرومانية باحتياجاتها من الغذاء، وحصل تدهور شديد في الاقتصاد المصري، وتدهور شديد أيضاً في الحالة العلمية والاجتماعية، وفقد المصريون السلطة بكاملها في بلادهم،

فرضت الضرائب الباهظة على الشعب الفقير المعدم، ضرائب عامة على الأفراد والصناعات والأراضي والماشية، وحتى على المبيعات. وضرائب على المارة، إذا أردت أن تذهب من مكان إلى مكان أو من مدينة إلى مدينة تدفع ضريبة. وضرائب حتى على زوجات الجنود، الجندي يدفع روحه من أجل البلد وامرأته وهو غائب تدفع ضريبة.

وضرائب على أثاث المنزل، بل تجاوزت ضرائب الأحياء إلى الأموات، فقد كان لا يسمح بدفن الميت إلا بعد أن تدفع ضريبة معينة. فوق كل هذا كان هناك التعذيب لأجل المخالفة في المعتقد الديني، فالكل لابد أن يكون تحت مظلة النصرانية الأرثوذكسية

حال الصين قبل البعثة النبوية

أما وضع الصين أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان فيها ثلاث ديانات: الأولى: لرجل اسمه لاوتسوا وله ديانة نظرية غير عملية، فيها بعد كامل عن النساء، وزهد كامل في الدنيا، وانعزال كامل عن المجتمع.

الثانية: لـ كنفوشيوس، ويعتبرونه من كبار الفلاسفة الصينيين، وهو صاحب مادية بحتة، وهي ديانة تعنى بقوانين وقواعد وتجارب، وتشير إلى أن الحياة بصفة عامة شيء بائس، ومن ناحية العبادة أنت حر، اعبد ما أردت: شجرة أو نهراً، أو إلخ، فهذا أمر لا يعني كنفوشيوس.

الثالثة: لـ بوذا، وهي تعاليم أخلاقية معينة، ولكن فيها أيضاً الكثير من الانعزال عن المجتمع، والزهد في الحياة، وبعد قليل تحول بوذا من مجرد مشرع إلى معبود رسمي، صنعت له التماثيل، وظل يعبد على مدار السنين.

حال الهند قبل البعثة النبوية

أما الهند فأعجوبة الأعاجيب: حيث كثرت فيها المعبودات بشكل مريع، فأي شيء في الهند يعبد، تماثيل لكل شيء، يعبدون الأشخاص والجبال والأنهار، مثل: نهر الكنج فهو مقدس عندهم، حتى المعادن، وأشهر المعادن التي كانت تعبد الذهب والفضة. كذلك الأجرام الفلكية تعبد من دون الله عز وجل، والحيوانات، وأكثر حيوان يعبد في بلاد الهند هو البقرة، وللأسف ما زالت تعبد إلى الآن من قبل علماء كمبيوتر وعلماء ذرة وأطباء ومهندسين، وليس فقط البقرة، بل كل الحيوانات عبدت في بلاد الهند، لدرجة أنهم عبدوا الفئران، وحصلت مجاعة ضخمة في بلاد الهند كان سببها ترك الفئران فأكلت كل المزروعات الهندية.

الشهوة الجنسية الجامحة عمت بلاد الهند، الكهان يرتكبون أبشع الفواحش في المعابد، ويعتبرون ذلك من الدين، ويتقربون بذلك إلى الآلهة.

موقع اليهود على خارطة الأحداث قبل وبعد البعثة النبوية

في هذه الصورة البشعة للأرض أين كان اليهود؟ عاش اليهود مضطهدين في آسيا وأوروبا وإفريقيا وفي كل بقعة وفي كل زمن، وليس هناك طاقة لأحد من البشر بمعاشرة اليهود، فهم في لحظات الضعف خنوع ونفاق ودس وكيد وكذب، وفي لحظات القوة تجبر وتكبر وظلم ووحشية وربا وفتن ومؤامرات.

اليهود في ذلك الزمن تركزوا في منطقة الشام، وفي سنة (610) ميلادية، بعد حوالي ثلاث سنوات أو سنتين من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم حصلت المعركة الضخمة ما بين الفرس والروم، التي ذكرت في كتاب الله عز وجل:{غُلِبَتِ الرُّومُ} [الروم:2]، وانتصر الفرس على الرومان، واليهود كانوا في بلاد الشام التي تتبع الدولة الرومانية، فلما غلبت الدولة الرومانية تحول اليهود من رعايا الدولة الرومانية إلى قتلة وسفاكي دماء لكل رهبان النصارى الموجودين في بلاد الشام، وصارت لهم شوكة فترة من الزمان، ثم دارت الأيام وانتصر الرومان على الفرس {وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ} [الروم:3]، فجمع اليهود أنفسهم وذهبوا إلى هرقل وقدموا له القرابين وتذللوا له، وأظهروا له الانصياع الكامل والتبعية لحكومته، فقبل منهم هرقل ذلك، وأعطاهم العهد بالأمان، لكن أتى رهبان الشام بعد ذلك فذكروا لـ هرقل ما فعله اليهود في وقت هزيمة الرومان، فغضب وأراد أن يعاقب اليهود، ولكن منعه العهد الذي أعطاه إليهم، فجاء إليه الرهبان النصارى وقالوا لـ هرقل: لا عليك من العهد، اقتلهم وسنصوم عنك جمعة كل سنة أبد الدهر، فقبل كلام هرقل وعذبهم عذاباً شديداً، ولم يفلت إلا الذي هرب من الشام.

ومن حينها اشتد العداء بين النصارى واليهود، علماً بأن النصارى يكرهون اليهود لادعائهم بأنهم قتلوا المسيح عليه السلام، {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} [النساء:157]، حتى إن النصارى في عهد سيدنا عمر بن الخطاب لما فتح القدس سنة (16) هجرية اشترطوا ألا يعيش في القدس يهودي، وألا يبقى فيها يوماً وليلة إلا المرور، وأعطاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه العهد بذلك، لكن الآن نرى اتفاق اليهود مع الأمريكان والإنجليز والفرنسيين وغيرهم؛ لأن معركتهم واحدة هي المعركة ضد الإسلام.

اليهود في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يتمركزون في شمال المدينة المنورة في خيبر، وكانوا كعادتهم قوماً غلاظ الطباع، قساة القلوب، منحرفي الأخلاق، يعيشون على الربا، وإشعال الفتن والحروب والتكسب من بيع السلاح، وإيقاع السادة في الفضائح الأخلاقية وتهديدهم بها، والسيطرة على الجهال بكتبهم المحرفة وأفكارهم الضالة.

حال الحبشة قبل البعثة النبوية وبعدها

كانت الحبشة -أثيوبيا حالياً- على النصرانية المحرفة، وكانوا يتبعون الكرسي الإسكندري في الدين، يعني: مثل الديانة المصرية، ويعتقدون أن المسيح هو الله أو ابن الله، وليس له طبيعة بشرية، كانت حياتهم بدائية إلى حد كبير، وإن كان لهم قوة وجيش وسلاح، لكن في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد البعثة كان يحكمهم رجل لا يظلم عنده أحد، وهو النجاشي أصحمة، والنجاشي لقب وليس اسماً، مثل ملك فارس لقبه كسرى، وملك الروم لقبه قيصر، كذلك ملك الحبشة لقبه النجاشي.

حال الأمريكيتين قبل البعثة النبوية

أما الأمريكتان فقد كانتا تعيشان في ذلك الوقت في مرحلة طفولة حضارية، في حياة بدائية تماماً، وقد رأيت آثار السكان الأصليين لأمريكا (الهنود الحمر) وهي آثار في غاية البدائية، وما كان لهم أي دور في حركة الأرض في ذلك الزمن.

حال الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية

كانت الجزيرة العربية تعيش حالة من الوثنية المفرطة، مع إيمان هؤلاء الناس بالله عز وجل، إلا أنهم اتخذوا إليه شفعاء ووسطاء، كما قال الله عنهم: {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} [الزمر:3]، ومضت الأيام وأصبحوا يعتقدون أن هؤلاء الشفعاء -أي: الأصنام- تملك قدرة ذاتية على أن تنفع أو تضر، فأصبحوا يتوجهون إليها مباشرة بالعبادة، وكان لكل قبيلة صنم، فمكة مثلاً كان أعظم أصنامها: هبل، والطائف أعظم أصنامها: اللات وهكذا.

وأحياناً لكل بيت صنم، وكان هناك تجار للأصنام وصناع للأصنام، تجد من يبيع آلهة في داخل البيت الحرام، بل كانت الكعبة نفسها حولها (360) صنماً، وهي أشرف بقعة على الأرض.

أما الأجواء الأخلاقية في جزيرة العرب كانت شنيعة، كان شرب الخمر متفشياً تفشياً كبيراً، حتى كتبت فيه أشعار عظيمة، ووصفت مجالسه بأدق التفاصيل، مع أنه كان يؤدي إلى كثير من النزاع بين الناس.

وكان الميسر أيضاً متفشياً، وكثيراً ما أورث البغضاء والشحناء بين الناس، وكان الربا من المعاملات الأساسية في جزيرة العرب، أما الزنا فكانت له صور بشعة في المجتمعات العربية قبل الإسلام، تقول السيدة عائشة: فلما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم.

كانت هناك عادة أخرى من أبشع العادات في جزيرة العرب: وهي وأد البنات، يعني: دفن البنت وهي حية، وكان يفعل ذلك لأسباب كثيرة أهمها خشية الفقر، وأحياناً خوف العار، وأحياناً لعيوب خلقية أو من أجل اللون.

ومنها: ادعاء أن الملائكة بنات الله، سبحانه عما يقولون ؛ كذلك العصبية القبيلة والحروب المستمرة بين القبائل كانت أمراً طبيعياً.

الجزيرة: عادات دنيئة: لا حقوق للمرأة، أنكحة دنيئة، الرايات الحمر، العصبية القبلية، حروب – عادات حسنة: الوفاء بالعهد، الكرم، حسن الجوار، نصرة المظلوم...

التعليقات:

لسائل أن يسأل: لماذا الحديث عن الفترة السابقة للإسلام؟ بمعنى: أننا في هذه السلسلة نتحدث عن قواعد بناء الأمة الإسلامية، فما الذي يدفعنا للحديث عن فترة سابقة لفترة الإسلام؟ أقول: لن تدرك قيمة النور إلا إذا عرفت الظلام، ويكفي لبيان ذلك ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم عن عياض بن حمار رضي الله عنه، فإنه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث وضح حال الأرض قبل بعثته صلى الله عليه وسلم، فقال في الحديث القدسي: (وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَالَ إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ)، وصل حال الأرض إلى حالة من التردي والضياع الشديد، إلى الدرجة التي يمقتهم فيها الله عز وجل، والمقت هو شدة الكراهية، وكلمة (بقايا) توحي بأنهم مجرد آثار، وليس ثمة أثر مباشر لهم في واقع الناس، ثم بعث الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليبتليه ويبتلي به، أي ليختبره ويختبر به، وأنزل عليه كتابا لا يغسله الماء يعني أن أحكامه لا تتغير ولا تتبدل، وكأن الزمان استدار على هيئته الأولى فهاهم المسلمون وقد اجتالتهم شياطين الإنس والجن لتضلهم عن دينهم فما أحوجهم للاستمساك بكتاب الله (الذي لا يغسله الماء)، والاستمساك بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم من أجل الفوز في الدنيا والآخرة.

الديمقراطية بين حكم الشرع والعقل (الجزء السادس)

محمود رضا

تعريف الحرية وتقسيماتها وضوابطها التي تم اختلاقها

إذا أردنا أن نعرف الحرية من حيث هي دون أن نقع تحت وطأة الترقيع لمعناها كما فعل المفكرون الغربيون، فنقول إن الحرية تعني"انتفاء القيود والموانع بالكلية أمام الفرد، التي تمنعه من القيام بما يريد أو الامتناع عما لا يريد القيام به" وترجمتها العملية"أن يفعل الانسان ما يريد وقتما يريد وكيفما يريد" وهي بالتالي خيال في خيال، فكل إنسان ينضبط بقيود وتقف أمامه موانع، ولا يستطيع أن يفعل ما يريد بشكل مطلق.

وللتنبيه نقول، نحن نتحدث هنا عن الحرية المرتبطة بالأفعال والتي تُجمع على "حريات" والتي وفدت إلينا من الفكر الغربي ولا نقصد بها الحرية التي هي عكس العبودية.

فأي نوع من القيود أو الضوابط او الموانع هو الغاء لها. وهو ما حدث فعليا عندما بدأت محاولات ترقيع مفهوم الحرية بعد ان ادرك المفكرون الغربيون أنه لا يمكن للإنسان أن يعيش بدون ضوابط وقيود.وادركوا خيالية فكرة الحرية.

فقد جاء في بعض التعريفات بأن الحرية هي "قُدرة الأفراد على مُمارسة الأنشطة التي يُريدونها دون إكراه، على أن يخضعوا للقوانين التي تُنظم المُجتمع.

أو كما ورد في سجل حقوق الإنسان "حق" الفرد في أن يفعل ما لا يَضُرّ" الآخرين"

أو "بأنها التمكن من الاختيار بين خيارات متعددة بدون إكراه"

وهناك تعريفات أخرى تتمحور كلها حول وضع ضوابط وحدود لما أسموه بالحرية، والتي محصلتها إلغاء الحرية وضبط سلوك الإنسان بالقانون أو العرف او الأخلاق.

وبتتبع التعريفات نجد أنها تلخيص لنظرية العقد الاجتماعي التي جاء بها المفكرون الغربيون ومنهم جان جاك روسو، وخلاصة هذه النظرية هي كالآتي:

الأصل أن يتمتع الإنسان بحرياته الاساسية، ولا يتم اجتزاؤها او الغاؤها، ولكن للحفاظ على حريات جميع الأفراد لا بد لكل منهم أن يتنازل عن جزء من حريته لجهة معينة، تقوم هي بدورها بالحفاظ على حريات الجميع "واصطلح أن تسمى هذه الجهة " الدولة ".فالدولة في الفكر الغربي هي جهة تحتكر وسائل القهر والعنف والاجبار وتقوم باستخدامها للحفاظ على حريات الجميع. فهي بهذا المعنى شر لا بد منه.

وعند الفلاسفة مثل الفيلسوف "كانت"(Immanuel Kant): حاولوا وضع حدود معينة للحرية وفصلوا مطلق الحرية عما يسمى"الحرية العملية" وهي " بديهة أن العاقل يصدر في سلوكه من قيم ومثاليات معينة تميزه عن الحيوان".

ولأن جعل الدولة هي الحامية لما سموه حريات وجعل القانون هو الملزم للجميع هو في الحقيقة إلغاء لها، لهذا لجأوا الى تعبيرات فلسفية خيالية يعبرون بها عن التصادم بين مفهوم القانون ومفهوم الدولة كنظرية العقد الاجتماعي، وكتعليل للتدخل قالوا "تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين "

والحقيقة التي لا يمكن أن ينكرها عاقل أنه لا يوجد حريات في الدنيا كلها، وأن الانسان أينما وُجد يجب عليه أن يتقيد بالقانون ويلزم حده، والاختلاف إنما يقع في جهة تحديد صاحب الحق في التشريع أهو الخالق أم الإنسان.

فاختلاق مفهوم الحرية العملية وتمييزها عن مفهوم "الحرية" الفلسفي الخيالي، هو محاولة خروج آمن من التناقض الذي يلمسه الانسان في حياته من الزامية التشريعات والقوانين له، وكذلك وجود سلطات أخرى يخشاها أو يلتزم أوامرها, كالتزامه بأوامر الخالق أو الدولة التي شرعت القوانين ووضعت عقوبات لمخالفتها، بجانب وجود عوائق مادية واخلاقية تمنع الانسان ان يفعل ما يريد باسم الحرية. وقس على ذلك كل التقسيمات للحرية سواء اسميت الحرية الفردية او الحرية الجماعية، او الحرية السلبية او الحرية الإيجابية.

ومع أن الحرية قادت المجتمع الغربي لبهيمية عجيبة، وفتحت العلاقات الجنسية بين الناس، وهدمت الأسرة والأخلاق، وشرعت التوغل لأصحاب رأس المال باسم الحرية الاقتصادية او حرية التملك، وانتشر بسببها الفحش والشذوذ واغتصاب الاطفال... إلا أن كل فعل يفعله الانسان في الغرب مضبوط بالقانون، ويتحرك الانسان في كل افعاله مترقبا حدود القانون، حتى أنه لا يصح ان تقطع شجرة من أرضك إلا بإذن قانوني. وللإنسان أن يتصور خيال فكرة الحريات المزعومة.فأقل دراسة للحقوق تستمرثلاث سنوات واعلاها للوصول الى صفة القانوني المكتمل تستمر سبع سنوات، وهناك تخصص في القانون: قانون الأسرة, قانون العمل, قانون السير, قانون الشركات...فكل تحرك للإنسان وكل تصرف مضبوط بنص قانوني ومثبت في مادة قانونية.. ومع ذلك يزعمون وجود ما يسمى حرية.

ولأن الحرية خيال لهذا يلجأ السياسيون والحقوقيون والإعلاميون الى التخيّر في اطلاق الأوصاف بحسب ما يشتهون.. فقد يشتِم الانسان الاسلام ويحرض على المسلمين ويسمي ذلك حرية رأي، وقد ينتقد الانسان همجية الاحتلال اليهودي لفلسطين فيُسمى ذلك معاداة للسامية. وقد يُشتَم نبي الاسلام فيسمحون ذلك بدعوى حرية الرأي وقد يقمعون أي رأي يكشف الهمجية الأمريكية في العراق وافغانستان فيسمون ذلك تحريضا على الإرهاب.

وننتهي الى القول بأن فكرة الحريات خيال وأكذوبة ولا توجد في كل الدنيا، وأن الممارسات التي تمت على أساسها في المجتمع الغربي حولت المجتمع الى مجتمع بهيمي.

في الجزء القادم نبين إن شاء الله موقف الإسلام من فكرة الحريات وفساد نسبتها إليه.

رفض صفقة ترامب لا يكفي بالكلام

الخبر:

ترامب يعد يهود بدولة على معظم تراب فلسطين وعاصمتها القدس كاملة غير قابلة للتقسيم، وعباس يعبر عن رفضه للصفقة ويصرح بأن مكانها «مزبلة التاريخ». (وكالات(

التعليق:

تتعالى الأصوات في أنحاء متعددة من البلاد الإسلامية تعبر عن رفضها لما يسمى صفقة القرن التي أعلن عنها ترامب أول أمس. وقد اجتمعت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومعها حماس وفصائل فلسطينية أخرى ليستمعوا إلى تفاصيل الصفقة من فم ترامب مباشرة في خطابه بحضور نتنياهو في البيت الأبيض، وكأنهم لم يكونوا على اطلاع على تفاصيلها التي أعلن عنها من قبل في مؤتمر البحرين وما فتئ كوشنر يسمسر لها ويسوق حتى عرف الصغير قبل الكبير بتفاصيلها، فلماذا الاجتماع إذن؟!

عباس يهدد ويتوعد في الوقت الذي ما يزال فيه مُصرا على التنسيق الأمني، وما زالت سلطته تقوم بمهمتها التي أوكلت لها من أوسلو في حماية كيان يهود ولم يسمح بأكثر من التظاهرات والمسيرات «السلمية» للتنديد بالصفقة.

ماذا في جعبته وجعبة المنظمة للوقوف في وجه الصفقة؟ لا شيء سوى الكلام والتهديد والوعيد الكاذب.

ماذا في جعبة الآخرين الذين رفضوها غير الكلام، وقد مضى على التهديد والوعيد أكثر من سبعين عاما؟!

أما كفاكم الكلام أيها المستنكرون؟ أما آن لكم أن تجعلوا لكلماتكم الرنانة وقعا على الأرض ولو يسيرا يعيد لكم بعض الاعتبار، وشيئا من الكرامة التي فقدتموها تماما حتى قبلتم بأن يصفعكم ترامب ونتنياهو بهذه الوقاحة، بل ويركلوكم خارج طاولة المفاوضات التي طالما أشدتم بها، حتى جعلتموها الاستراتيجية الوحيدة لكم؟!

لا أقول عار عليكم يا حكام المسلمين، فالعار يلحق من به ذرة حياء وأنتم لا حياء لكم ولا خلاق.

أقول عار على جيوشكم التي أنفقت عليها الأمة المليارات واشترت لها الأسلحة لتحمي البلاد وتثأر للعباد وتذب عن الأعراض، ولكنها تستنفر ضد بعضها فيقاتل الأخ أخاه لتحقيق مصلحة كافر مستعمر من الشرق أو من الغرب في ليبيا واليمن، أو يستقوي بها الحاكم على شعبه كما هو الحال في الشام، أو تدافع عن الطاغوت كما يفعل أردوغان في الشام وليبيا...

أقول إن العار كل العار على أبناء الأمة الذين ما زالوا يرفعون صور هؤلاء الحكام الخونة ورايات سايكس بيكو الوطنية ويرفعون شعارات القومية في مسيراتهم ومظاهراتهم التي صدحوا فيها برفض الصفقة المشؤومة.

نقول لكم يا جيوش الأمة وأبناءها المخلصين، إن من يرفض هذه الصفقة اللعينة لا بد أن ينبذ أولئك الذين سمحوا للجبناء من الغرب والأنذال من يهود بأن يتطاولوا عليكم، وهؤلاء هم حكامكم من رؤساء وملوك وأمراء وسلاطين، وما هي إلا أسماء تسموا بها، كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد!

فليفعل ترامب ونتنياهو وبوتين ما يحلو لهم، فلا سلطان لنا الآن عليهم، وإنما سلطاننا على أنفسنا أن نغير حالنا حتى يحقق الله فينا وعده ثم نريهم كيف يكون الثأر وإحقاق الحق، ولن يكون ذلك على يد من يرفع أعلام سايكس بيكو ويقبل بالحكام الرويبضات على أعناقنا يفاوضون باسمنا ويقبلون بذل ومهانة بما يملي عليهم من أسيادهم.

إن سبيلنا الوحيد هو بالانقلاب عليهم وخلعهم من أصولهم والرجوع إلى الله ونصرة دينه لنستحق نصر الله الذي وعد عبادة المخلصين في قوله تعالى في سورة الإسراء: [فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا].

وأجزم أن كل مسلم قد سمع بهذا الحديث فيما رواه أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ». صحيح البخاري

هذا وعد الله ولن يخلف الله وعده، ولتحقيق هذا الوعد ندعوكم للعمل الجاد المخلص مع حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

فلسطين والمسجد الأقصى

إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

قال الله تبارك وتعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)الإسراء(1)، سبحان الله وبحمده تبارك اسمه وتعالى جده ولا إله غيره (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) تنزيها وتعظيما لله تبارك وتعالى عن كل سوء ونقص سبحانه وتعالى عما يصفون، أسرى بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والعبودية لله أعلى مرتبة وأشرف مقاما يصلها الإنسان، وهنا هي تشريف من الله تبارك وتعالى لرسوله الكريم ﷺ أسرى به (إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) والبركة تحف بالمسجد الأقصى وتملؤه وتفيض حوله وتعمّ مكانه والبلاد التي تعود إليه وتضمه، والمسجد الأقصى قلب الأرض المباركة مسرى رسولكم ﷺ أيها المسلمون وثالث الحرمين، والحفاظ عليه من عقيدتكم وإيمانكم، فلا تسلموه لعاجز ولا لكافر، ويزعم حكام بلاد المسلمين أنهم يدافعون عن القدس الشريف والمسجد الأقصى، وعن فلسطين وأهل فلسطين بالوسائل المشروعة التي حددتها الشرعية الدولية واتفاقيات السلام مع اليهود، اتفاقية كامب ديفيد واتفاقية وادي عربة واتفاقية أوسلو، والتنسيق الأمني بالإضافة إلى الشجب والاستنكار، وهذا لا يحرر حجرا ولا شجرا، ويخالف أمر الله تبارك وتعالى وأمر رسوله ﷺ، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) البقرة (120)، بمعنى أن اليهود والنصارى لن يرضوا عنكم أبدا، فدعوا طلب رضاهم وما يوافقهم ولا تأمنوا جانبهم، وأقبلوا على طاعة الله وطلب رضوانه، بإقامة دينكم والدعوة له والتمسك به وهو الحق من ربكم، ولا سبيل لكم بإرضائهم إلا باتباع ملتهم والتحول إلى دينهم، فتصبحوا كفارا مثلهم، فالزموا هدى الله وطاعته في ما أمر ونهى، وحافظوا على دينكم وعلى بلادكم، مالكم (مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ).

وقال الله تبارك وتعالى: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (126) طه.

والإعراض عن ذكر الله يكون لمن لا يؤمن بما أنزل على سيدنا محمد ﷺ ولمن لم يعمل بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولمن لم يلتزم بتطبيق شرع الله ويحكم به دون سواه وينظم شؤون حياة الناس ويرعى مصالحهم ويحقق العدل والإنصاف بينهم كما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

الحاكم واجبه الحكم بما أنزل الله طاعة لله ولرسوله ﷺ، والمحكوم واجبه الاحتكام لشرع الله والإذعان لأمره والتسليم لقضائه ايمانا واحتسابا لله ولرسوله ﷺ، (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) ومن لم يحكم بما أنزل الله ومن لا يتحاكم لشرع الله برضى وقبول ومن لا يأمر الحاكم بالحكم بشرع الله فهو معرض عن ذكر الله، له معيشة ضنكا، والضنك هو الضيق يلف حياته كلها، الخوف والضلال والذل والمهانة والقلق والحيرة والريبة والمعيشة الضيقة المثقلة بالديون وشظف العيش وقلة الحيلة، والظلم والاستبداد المطبق عليه من كل جانب، وضيق الصدر وتحكم الأعداء بالعباد والبلاد، وهذا ظاهر للعيان في بلاد المسلمين لا ينكره أحد، وذلك لحكمهم بغير ما أنزل الله وإعراضهم عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واتخاذهم الكفار أولياء من دون المؤمنين،

وقال الله تبارك وتعالى: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) (52) المائدة

إن حال المسلمين اليوم لا يسر صديقا ولا يغيظ عدوا، حكامهم يخالفون أمر الله ورسوله عمدا وعن قصد وسبق إصرار، فلا يحكمونهم بشريعة الله، ويستبدلونها بأحكام وضعية مستوردة من عند اعداء المسلمين، وحكامهم يوادون الكفار ويتخذونهم أولياء وأحباء، خلافا لأمر الله ورسوله، فأضاعوا البلاد والعباد وأضاعوا أنفسهم واستكانوا لأعداء المسلمين وخنعوا للكفار وخالفوا أمر الله ورسوله ﷺ بطاعتهم لهم والركون إليهم ومودتهم، وإقصاء الشريعة الإسلامية عن الحكم، والآيات التي تأمر بوجوب الحكم بما أنزل الله كثيرة والتي تحذر من اتخاذ الكفار أولياء كثيرة أيضا، والحكم بما أنزل الله فرض كفرض الصلاة، ولا بد للمسلمين من العمل لإستئناف الحياة الإسلامية طاعة لله ولرسوله ﷺ أولا، وثم ليتسنى لهم العيش في كنف الشريعة الإسلامية التي تحقق للناس العدل والإنصاف والعيش الكريم اللائق بالإنسان.

وقال الله تبارك وتعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) الجاثية 19، بمعنى أن الله تبارك وتعالى جعل للمسلمين شريعة تدعوا إلى الخير، وتنهى عن الشر، فاتبعوها ولا تتبعوا أهواء الذين لا يؤمنون بها، وهم الكفار الذين لا يعلمون الحق ولا يؤمنون بالإسلام، فلا تتولونهم ولا تؤمنوا لهم ولا توادوهم، هم أولياء بعض، والله تبارك وتعالى وليكم وناصركم ما دمتم منفذين أمره ونهيه ومطبقين شرعه.

اللهم ارحمنا وارحم والدينا وارحم المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه والحمد لله رب العالمين.(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

أيها المسلمون، بل يا جيوش المسلمين، إننا نستنفركم
لقد كشّر عدوكم ترامب عن أنيابه، فلتكسّرها سيوفكم

هذه الليلة في لقاء جمع ترامب ونتنياهو في واشنطن قذف ترامب كل أحقاده على المسلمين وعلى قدس فلسطين أمام تصفيق نتنياهو والأشياع والأتباع...

يقول ترامب إنه أعد صفقة تنصف يهود والفلسطينيين بالعدل، ولسان حاله يقول: يهود لهم كل فلسطين، وأهل فلسطين لهم فلسطين إلا كلها: القدس ليهود كلها، والمستوطنات ونابلس وما حولها، وأغوار الأردن وملحقاتها، ويتفاوض الفلسطينيون ويهود على الباقي كأن هناك باقياً. ويقول ترامب هذه فرصة للفلسطينيين منذ 70 سنة تتيح لهم أن يحصلوا على دولة في فلسطين، ويضيف أنه اجتمع في السعودية في أوائل عهده مع 55 حاكماً في بلاد المسلمين وهم متفاهمون معه! ثم يَعِد الفلسطينيين بدعم مالي 50 مليار دولار بعد تنفيذ صفقته، ثم ينطق لسانه أن الخلافة قد ماتت، فأمات الله لسانه.

إن هذا الحفل الخطابي الذي أقامه ترامب لصفقته، وهذا الكلام السقيم الذي تفوّه به، حيث ظهر فيه يهودياً مغتصباً لفلسطين أكثر من اليهود أنفسهم، ما كان ليجرؤ أن يتلفظ به لولا خيانة الحكام في بلاد المسلمين لدينهم وأمتهم ولبلادهم! فهو يتصرف وكأن فلسطين ملك يمينه يوزعها كيف يشاء وهم صم بكم عمي صامتون لا يعقلون، بل إن منهم من حضر ذلك الحفل المشئوم! وترامب مطمئن بأنهم لا يعترضون بل لعلهم فرحون! ومن ثم يتمادى في غيه... إن ترامب يقيس الأمور على ما يراه من خنوع هؤلاء الحكام، وكأن الدنيا واقفة عند كراسيهم المعوجة، وأنهم دائمون له يسبحون بحمده، ومن ثم تبقى فلسطين وقدسها طوع بنانه يصنع لها صفقة بهرطقاته أو بيعة بدولاراته! إن هؤلاء الحكام أهون على المسلمين من أن يبقوا كما هم، فالأيام دول، ولعل ترامب يعلم أن القدس قد دنّسها الصليبيون سنوات ثم طهّرها منهم صلاح الدين، ولن يُعدم المسلمون بإذن الله صلاحاً وصلاحا... فيحققوا بسواعدهم بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقضاء على كيان يهود وفرار من يدعمونهم إلى عقر دارهم، هذا إن بقي لهم عقر دار.

أما الخلافة التي قال ترامب إنها ماتت فهو يغالط نفسه حيث إنه لا شك يعلم أنها ليست هي الخلافة التي بشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم... بل إن الخلافة لآتية إن شاء الله بسواعد الرجال، وكما تحققت بشرى الرسول بفتح القسطنطينية، بسواعد محمد الفاتح وجنده، فكذلك ستتحقق بشرى الرسول صلى الله عليه وسلم بقتال يهود بسواعد جند الإسلام، جاء في صحيح مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُم الْمُسْلِمُونَ»، ومن ثم إزالة كيانهم المغتصب لفلسطين، وتطهير الأرض المباركة من دنسهم وإعادتها إلى دار الإسلام، فالأمة الإسلامية أمة حية لا تنام على ضيم، وإن ظن ترامب وتابعه نتنياهو والأشياع أن هذا الأمر لا يكون، وأن حكام المسلمين اليوم باقون، وأن الخلافة لن تعود، فإن ظننتم هكذا، فإن ظنكم بإذن الله سيرديكم، [وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ]، ولعل ترامب قبل انطفاء ولايته يرى خليفة الإسلام والمسلمين، ويقتله الرعب من جند المسلمين حينذاك قبل أن يدخل معهم في عراك [وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ].

أيها المسلمون، يا جيوش المسلمين، إن ترامب قد كشّر عن أنيابه، وصنع صفقته المجرمة لدعم كيان يهود وتمكينه من قضم فلسطين كاملة... فالرد على تلك الجريمة يجب أن يكون بكسر أنياب ترامب وذلك بإزالة كيان يهود المسخ وإعادة فلسطين كاملة إلى دار الإسلام... فلا يكون الرد إذن على صفقة ترامب عن طريق الحكام الحاليين، وأيضاً لا يكون الرد على صفقة ترامب بالاكتفاء بالمقاومة في الضفة والقطاع مهما ارتفعت، والقول بأن فلسطين هي قضية الفلسطينيين دون غيرهم هو قول يضيع فلسطين بيد أهلها، بل هي قضية كل العرب وكل المسلمين شرعاً... وكذلك لا يكون الرد بالهتافات مهما كانت سخونتها، فالهتاف معتاد عند المسلمين عند انطلاق الجند للجهاد فيمكن أن يكون الهتاف لتشجيعهم وثناء عليهم... وهكذا فكل ذلك لا يقضي على كيان يهود، ومن ثم لا يكون رداً يقطع دابر الجريمة، بل يكون الرد من دول تحرك جيوشها لاقتلاع جذور كيان يهود، فيهود قد اغتصبوا فلسطين وأنشأوا لهم دولة وساعدهم على ذلك تواطؤ الحكام في بلاد المسلمين وخيانتهم، وإذن لا تقتلع إلا بدولة تحرك جيشاً يهزمها ويقتلع جذورها... ولذلك فالرد الواجب هو أحد أمرين أو كلاهما:

الأول: مباشرة العمل الجاد المجد لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة فتحرك جيش المسلمين لقتال يهود وإزالة كيانهم، وإعادة فلسطين كاملة إلى دار الإسلام.

وأما الأمر الثاني فهو في واقعنا اليوم حيث لا وجود للخلافة، فإن قتال الكفار وخاصة المحتلين لبلادنا لا يتوقف على وجود الخلافة أو عدم وجودها، بل قتال الكفار واجب سواء أكان الحاكم المسلم خليفة أم كان الحاكم المسلم لا يحكم بالإسلام، فالواجب على جيوش المسلمين التحرك لقتال يهود وإزالة كيانهم المسخ وإعادة فلسطين إلى دار الإسلام، فإذا وافق الحاكم على تحريك الجيش فقد أحسن، وإن حاول منع الجيش من القتال واعترضه من جنبيه، فليكن في الجيش صلاح الدين يدوس ذلك الحاكم بقدميه، وينطلق بالجيش ليطهر الأرض المباركة من دنس يهود كما طهرها سابقاً صلاح الدين من دنس الصليبيين...

هذا هو الرد الذي يجب أن يكون، فمن كان غاضباً من صفقة ترامب أو ثائراً عليها أو ناقماً على كيان يهود ويريد إزالة كيانهم وإعادة فلسطين إلى دار الإسلام فها هو الطريق بيّن فليلزم غرزه بعمل دؤوب بصدق وإخلاص متكلاً على الله القوي العزيز، و[لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ].

وفي الختام فإن حزب التحرير وقد وضّح لكم كيف يكون الرد على صفقة ترامب الخاسرة بإذن الله، فإن الحزب ينادي المسلمين وجيوش المسلمين:

أما المسلمون فنناديكم بأخذ ما ذكرناه أعلاه مأخذ الجد، فلتعملوا معنا بالجد والاجتهاد والصدق والإخلاص لتحقيق وعد الله سبحانه بالخلافة [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ]، وتحقيق بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودة الخلافة الراشدة بعد الملك الجبري الذي نحن فيه كما روى أحمد في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

وأما جيوش المسلمين فنناديكم بربط ما ذكرناه آنفاً بأعلى سنان رماحكم، وكذلك نطلب نصرتكم لتغيير الأنظمة الوضعية في بلاد المسلمين وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ولتعيدوا عز المسلمين وقوتهم وصيانة بلادهم... وتعيدوا كذلك سيرة الأنصار الذين نصروا الله ورسوله فأعلى الله ذكرهم في آياته وسارت الملائكة في جنازة سيدهم سعد بن معاذ رضي الله عنه وأرضاه عند مماته... أخرج الترمذي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن جنازة سعد بن معاذ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ»، فنعمّا الأنصار ومن سلك سبيلهم، رضي الله عنهم وأرضاهم.

[هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ]

4 من جمادى الثانية 1441هـ
الأربعاء، 29 جانفي 2020م

حزب التحرير

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info